الفصل السابع

انتشار اللّغة العربيّة فى العالم

أ - فى العصور الماضية

أولا : فى مصر وأفريقيا :

هناك ارتباطٌ وثيق بين انتشار اللّغة العربيّة وانتشار القرآن ، فاللّغة العربيّة كانت تسير فى ركاب القرآن أينما سار ، وحيثما حلّ .

ولا عجب فى ذلك فالإسلام دين هداية ، وكلّ فتوحاته هدفها الأكبر نشر الدِّين ، وتثبيت العقيدة ، ولن يتم ذلك بإراقة الدّماء، أو بقوّة السّلطان ، وإنما يتمّ عن طريق تعليم الإسلام ونشره بين الأمم المفتوحة ، لهذا كان كلّ جيش فاتح ينتظم فى سلكه فئة من الدّعاة المثقّفين فى الدِّين. ومن الأمثلة على ذلك أن جيش عمرو بن العاص فاتح مصر ضمّ بعض الصّحابة الذين أخذوا عنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجلسوا إليه أمثال : عبد الله بن عمرو بن العاص ، والمقداد بن الأسود ، وعبادة بن الصامت، وأبى رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وغيرهم كثير »[1] .

ومن هؤلاء الصحابة الفاتحين تكوّنت حركة علميّة دينيّة لنشر تعاليم الإسلام والدعوة إليه .

وتكونّت فى مصر مدرسة دينيّة لنشر الثقَافة الإسلامية ، وتعليم اللغة العربية بفضل عميدها عبد الله بن عمرو بن العاص .

يحدّثنا عنه المقريزىّ فيقول : إن أهل الكوفة كانوا يتبعون فى الأكثر فتاوى عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه ، وأن أهل المدينة كان يتبعون فتاوى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، وأن أهل مصر كانوا يتبعون فى الأكثر فتاوى عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما »[2] .

---

(١) حسن المحاضرة ١/ ٧٣ ، ١٠٠ .

(٢) الخطط ٢/ ٣٣٢

وكان الكثير من ابناء مصر يجلسون فى حلقة عبد الله بن عمرو ، وأفادوا منه إفادة كاملة ، بل كانوا كما يقول الأستاذ أحمد أمين « يكتبون عنه ما يحدث »[١] .

ولم يلبث هؤلاء التلاميذ أن أصبحوا مُعلِّمين يلقون العلم على تلاميذهم ، وينشرون اللغة بينهم حتى أحدثوا حركة فكريّة لغويّة دينيّة فى مصر . كان لها دور كبير فى نشر الإسلام وفى نشر لغته .

ومما يؤيد ذلك : « أن الخليفة عمر بن عبد العزيز جعل الفُتْيا فى مصر إلى ثلاثة رجال: رجلان من الموالى ورجل من العرب ، فأما العربىّ فجعفر بن ربيعة ، وأما المولیان فيزيد بن أبى حبيب ، وعبد الله بن أبى جعفر .

وأظهر بعض العرب إنكارهم ذلك فقال عمر : ما ذنبى إن كانت الموالى تسمو بأنفسها صعداً ، وأنتم لا تسمون[٢] .

ولما فتح الفاطميّون مصر لنشر دعوتهم ، وبث فكرتهم لم يبخلوا بالمال الذى يبنى المعاهد، وينشىء المدارس ، ويؤسس المكاتب .

وقد بلغت عنايتهم، بالعلم ورعايتهم للعلماء درجة كبيرة أدت إلى قيام نهضة علمية مزدهرة أساسها الدّراسات الدينيّة واللّغوية . ولا أدل على ذلك من كثرة خزائن الكتب التى فتحت لطلاب العلم والمعرفة ، وكانت تحتوى هذه الخزائن على كثير من أمهات الكتب اللغوية والنحوية .

ولاهتمام الخلفاء الفاطميين باللغة وحرصهم على أن يلتزموا قواعدها فى كتبهم ورسائلهم عيّنوا ابن بابشاذ النحوى اللغوى المشهور ليقوم على وظيفة المراقبة اللغوية وذلك براتب يتناوله كل شهر من الخزانة[٣] .

---

(١) فجر الإسلام ١ ٢٣٤

(٢) مصر فى فجر الإسلام للدكتورة سعاد إسماعيل الكاشف ٣١٧

(٣) وفيات الأعيان ٢ ١٩٩ تحقيق الأستاذ محمد محيى الدين

وأهم دار علمية أنشئت فى عهد الفاطميّين هى :

- دار الحكمة :

ودار الحكمة كان الهدف من إنشائها نمو العلوم وتطوّرها، من ناحية ، ولتكون بمثابة معهد عال تمدّه المساجد بالطلبة النجباء الذين يتمون دراستهم فيها من ناحية أخرى وقد أنشئوا فى هذه الدار مكتبة ضخمة - نقلت إليها الكتب من خزائن القصر الملكىّ فى سائر العلوم والآداب [١] .

وفى هذه الدّار كان العلماء لا يقومون بوظيفة نشر العلوم اللّغويّة والدين فحسب بل كانوا يعقدون حلقات علميّة فيما بينهم لتكون مجال مناقشات ، وميدان مناظرات وحلبة مسابقات فى شتّى ألوان المعرفة .

ومن الأمثلة على ذلك ما حدثنا به ياقوت فى « معجم الأدباء » عند حديثه عن دار الحكمة حيث يقول : « فقد كانت بين عبدالغنى بن سعيد ، وأبى أسامة جُنادة بن محمد، وأبى الحسن على بن سليمان المقرىء النحوىّ الأنطاكىّ مؤانسة واتّحاد كثير ، وكانوا يجتمعون بهذه الجامعة ، وتجرى بينهم مذاكرات ومفاوضات [٢] ».

وعلماء هذه الجامعة كانوا يتميزون بزىّ خاص عُرِف بالخلعة ، أو العباءة الجامعيّة، ولشهرة هذه الدار دعا الفاطميّون إليها العلماء من شتّى أنحاء العالم ، ليحاضروا فيها ، وقد زادت الدار بالعلماء الذين دُعوا من آسيا والأندلس لإلقاء المحاضرات فيها روعة وبهاء [٣] .

وبعد سقوط الدولة الفاطميّة قامت الدولة الأيوبية فى مصر . وعلى الرغم من الفتن الداخليّة والحروب الصليبية ، اتّجه صلاح الدين إلى العناية بالحركة الفكرية ، وعلى رأسها الحركة اللغوية ، يقول سيد أمير على عند حديثه عن الايوبيين :

---

(١) التعليم فى مصر فى العصر الفاطمى / ٤٥ لخطاب عطية .

(٢) معجم الأدباء ٧/ ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ووفيات الأعيان ١/ ٣٢٢ تحقيق محمد محيى الدين

(٣) مختصر تاريخ العرب لسيد أمير على / ٥١٠ ، تعريب رياض رأفت

وكانوا كالبطالسة الأولين ، يشجعّون العلماء ، ويشيّدون الكليّات والمكاتب العامة ودار الحكمة ، وحملوا إليها مجموعات عظيمة من الكتب فى سائر العلوم والفنون[١].

وأول مدرسة أنشئت فى مصر هى المدرسة الناصريّة التى بناها صلاح الدين سنة ٥٦٦هـ . ولا يفوتنى أن أذكر أنه على الرغم من أن الأيوبيين لم يكونوا عرباً ، فإنهم تعلّموا اللغة العربية ، ونبغوا فيها ، وأسهموا فى نشرها لأنها لغة الإسلام ، ونذكر من هؤلاء الملوك الملك الكامل فقد وصفوه بأنه « كان شجاعاً ذكياً يحب العلماء والأماثل ، ويلقى عليهم المشكلات [٢] .

وفى عصر المماليك دارت معركة كبرى اشتهرت فى التاريخ بمعركة « عين جالوت » التى هزم فيها التتار ، فأصبحت مصر بعد هذه المعركة قبلة الأنظار ، وتقدّم أبناؤها لحمل راية الإسلام ، والدفاع عن آمجاده .

والمماليك لم يكونوا عرباً كما كان أسلافهم الأيوبيّون ، ولكنهم مع ذلك رفعوا منار اللغة العربية فى مصر ، فانتشرت وازدهرت وآتت أكلها

ونجمل عوامل هذا الازدهار فيما يلى :-

١ انتصار المماليك على التّتار فى موقعة عين جالوت كان فاتحة عهد جديد للعالم الإسلامى ساعد على نمو الحركة الفكريّة حيث هاجر الى مصر كثيرٌ من علماء بغداد بعد سقوطها على يد التّتار ، كما هاجر إليها علماء الأندلس بعد سقوط الممالك الأندلسيّة مملكةً مملكةً تحت أقدام الفرنجة، فنتح لهم المماليك أبواب مصر ، ليحملوا عبء رسالة العلم التى شاء القدر أن تتخلى عنها بغداد وقرطبة .

٢ المماليك ورثوا دولة بنى أيوب ، وهذه الدّولة لم تقصّر فى حق العلم والعلماء على الرغم من الحروب الطويلة التى خاضوها لمحاربة الصّليبيّين ، فرأي المماليك أنهم مسئولون أمام الله ، وأمام التاريخ عن حياة اللغة العربية وثقافتها وتراثها لبعثها من جديد.

---

(١) المرجع السابق والصفحة (٢) النجوم الزاهرة ٥ ٣٨٥

٣ - المماليك قوم يتحدثون بلغة أعجميّة ، ويحكمون شعوباً عربيّة اللسان ، فلأجل أن يستقر ملكهم رأوا أنهم لا مناص لهم من التّقرّب إلى الشعب ، وذلك عن طريق الدِّين واللغة ، فعملوا على نشر اللغة العربية ، والثقافة الدينيّة فى جميع المدارس التى استولوا عليها من الأيوبيين، أو أنشئت فى عهدهم، ليتعلّم الشعب فيها .

والمماليك أنفسهم تعلّموا اللغة العربيّة ونبغوا فيها كما نبغ الأيوبيّون من قبل، فخليل ابن قلاوون كان مثقّفاً ثقافة عربيّة ممتازة حتى قالوا : «إنه كان ينقد ما يعرض عليه من المراسيم ويصلحها ، ولا يعلّم على مكتوب حتى يقرأه كله ، ولابد أن يستدرك على الكتّاب ما يبّين لهم فيه الصّواب ، وكان يطارح الأدباء بذهن رائق ،وذكاء مفرط »[1].

٤ - إحياء الخلافة العباسية فى القاهرة جعل العالم الإسلامى يرى أن مصر زعيمة له، والقاهرة وارثة بغداد ، والعلم ينمو ويزدهر فى عاصمة الخلافة الإسلاميّة لأن الخلافة ركن من أركان الدين ، وشعيرة من شعائر الإسلام ، ووجود الخلافة فى القاهرة ساعد - من غير شك - على وجود حركة علميّة دينيّة ، ولغوية ونحوية .

٥ - تعظيم المماليك للعلماء ، واحترامهم لمكانتهم جعل الكثير من طلبة العلم يسرعون للوصول إلى هذه المكانة المرموقة ، وذلك بالجدّ فى تحصيل العلم ، والسّهر على مذاكرته، وكانت الأرزاق والرواتب تبذل لنوابغ الأساتذة، وأساطين العلماء من غير تضييق أو بخل .

- إشادة ابن خلدون بالحركة العلميّة فى مصر على عهد المماليك:

فى مقدمته فى الفصل الثالث الذى عقده بعنوان : العلوم إنما تكثر حيث يكثر العمران ، وتعظم الحضارة ، قال ما نصه :

«ونحن لهذا العهد نري أن العلم والتعليم إنما هو بالقاهرة من بلاد مصر ، لما أن عمرانها مستبحر ، وحضارتها مستحكمة منذ آلاف السنين ، فاستحكمت فيها الصنائع وتنّنت ، ومن جملتها تعليم العلم ، وأكد ذلك فيها وحفظه ما وقع لهذه العصور بها منذ مائتين من السِّنين فى دولة التّرك منذ أيام صلاح الدين الأيوبىّ ، وهلُمّ جرًا .

---

(١) السلوك ١/ ١٩١

وذلك أن أمراء الترك فى دولتهم يخشون عادية سلطانهم على من يتخلّفون من ذريتهم لما له عليهم من الرِّق أو الولاة، ولما يُخْشى من معاطب الملك ونكباته، فاستكثروا من بناء المدارس والزّوايا ، والرّبط، ووقفوا عليها الأوقاف المغلّة ، يجعلون فيها شركاً لوُلْدهم ، ينظر عليها أو يصيب منها مع ما فيهم غالباً من الجنوح إلى الخير ، والتماس الأجور من المقاصد والأفعال ، فكثرت الأوقاف لذلك ، وعظمت الغلاّت والفوائد ، وكثر طالب العلم ومعلمه بكثرة جرايتهم منها، وارتحل إليها الناس في طلب العلم من العراق والمغرب، ونفقت بها أسواق العلوم ، وزخرت تجارتها ، والله يخلق ما يشاء»[1].

هذا ومن أكثر الأسباب التى جعلت مصر تحمل راية العربيّة هو وجود حركة علميّة منذ الفتح الإسلامى فقد كان لعبد الله بن عمرو بن العاص الذى أذن له بصفة خاصة أن يكتب الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت له صحيفة تسمىّ (الصّادقة) كان له دور كبير فى نشر العلم بمصر مع مجموعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحقوا بالجيش الإسلامى بقيادة عمرو بن العاص .

وكان لجامع عمرو بن العاص الأثر الكبير فى نشر اللّغة العربية والدّراسات الإسلامية وقد بدأت الدراسة فيه سنة ٣٨ هـ . وقد اتسع نطاق التعليم فى هذا المسجد شيئاً فشيئاً حتى بلغ عدد حلقاته بضعاً وأربعين حلقة فى سنة ٧٤٩ هـ[2].

وإلى جانب مسجد عمرو كانت هناك على مدى العصور مساجد أخرى تقوم بنشر اللغة العربية فضلاً عن المدارس التى تبارى فى إنشائها الفاطميّون ثم الأيّوبيّون ، ثم المماليك .

ومن دون شك فإن هذه النّهضة العلميّة التى قامت فى مصر باسم الإسلام كان لسانها اللغة العربية ، وبمرور الأيام ، وبانتشار اللغة العربية فى أقاليم مصر ماتت اللغات الأخرى، ولم يبق لمصر إلا لغة واحدة هى العربيّة لغة القرآن

---

(١) مقدمة ابن خلدون ٤٣٤ ، ٤٣٥ مطبعة مصطفى محمد

(٢) انظر الخطط للمقريزى ٢ ٢٥٦

ومن ثمّ فإن ابن خلدون كان على صواب حينما أشاد بمكانة مصر فى ميدان العلم والثقافة :

إن ابن خلدون يربط دائماً فى مقدمته بين الحضارة والعلم ، فالعجم كانوا أهل حضارة، ولذلك رفعوا لواء العلْم الإسلامى ، وكان لهم مكان مرموق فى هذا المضمار، ولكن حينما خربت أمصارهم ذهبت حضارتهم.

وتعجّب ابن خلدون من دوران الدنّيا وتقلّبات الأيام ، كيف يصير أمر الأعاجم بعد هذه الحضارة الفكرية الزّاهية إلى هذا الخراب المدمر ، وتصبح مصر وحدها فى هذه الفترة من التاريخ أمّ الدنيا فى الحضارة والعلم .

يقول ابن خلدون معبرًا عن هذه العجائب بما نصه :

« فلما خربت تلك الأمصار - يعنى أمصار الأعاجم - وذهبت منها الحضارة التى هى سر الله فى حصول العلم والصنائع ذهب العلْم من العجم جملةً لما شملهم من البداوة واختصّ العلم بالأمصار الموفورة الحضارة .

ولا أوفر اليوم من الحضارة فى مصر فهى أم العالم وإيوان الإسلام ، وينبوع العلم والصنائع . وبقى بعض الحضارة فيما وراء النهر لما هناك من الحضارة بالدولة التى فيها، فلهم بذلك حصة من العلوم والصنائع لا تنكر .

وقد دلنا على ذلك كلام بعض علمائهم فى تآليف وصلت إلينا من هذه البلاد وهو سعد الدين التفتازانى.

وأما غيره من العجم فلم نرلهم من بعد الإمام ابن الخطيب، ونصر الدين الطوسى كلاماً يعوّل على نهايته فى الإصابة.

فاعتبر ذلك، وتأمله تر عجباً فى أحوال الخليقة والله يخلق ما يشاء[1] ».

ونستطيع ان نضيف إلى جانب ذلك هجرة القبائل العربية إلى مصر وامتزاجها بأهلها

---

(١) مقدمة ابن خلدون / ٥١٢.

فقد كان لهذه الهجرة شأن كبير فى تعريب المصريين،وتلقيهم اللغة العربية عن هؤلاء الوافدين العرب.

ويذكر الدكتور محمود فهمى حجازى أن "قبيلة قضاعة أكبر تجمع قبلى هاجر إلى مصر فى عهد عمر بن الخطاب.

وتهجير القبائل إجراء سياسى عرفه التاريخ الإسلامى ففى عهد ابن الخطاب هجر ثلث قبيلة قضاعة إلى مصر، فقد ذكر المقريزى أن "بلى" قبيلة عظيمة فيها بطون كثيرة، وكانت " بلى" بالشام، فثار رجل من «بلى» بالشام: «بالقَضاعة» فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكتب إلى عامل الشام أن يسير ثلث قضاعة إلى مصر [١].

وفى عهد هشام بن عبد الملك سنة ١٠٩ هـ ذكر المقريزى: " وكان نزول سليم وعدة قبائل من قيس فى أرض مصر سنة تسع ومائة.

وتم ذلك استجابة من الخليفة لرغبة عامل خراج مصر إذ سأله أن ينقل إليها من قيس أبياتاً، فأذن له هشام فى إلحاق ثلاثة آلاف منهم، وتحويل ديوانهم إلى مصر على ألا ينزلوا بالفسطاط، فأنزلهم الحوف الشرقى، وفرقهم فيه[٢].

ولا شك أن هذه الهجرات المتتالية كان له أكبر الأثر فى رسوخ عربية القرآن فى مصر، ولم يبق لغيرها من اللغات أثر يذكر.

ـ حركة التعريب فى السودان

وكانت حركة التعريب فى السودان صدى لحركة التعريب فى مصر

فالفاطميون اهتموا بتحويل التجارة إلى البحر الأحمر كى ينافسوا العباسيين فازدهرت المحطات التجارية على الساحل السوادنى للبحر الأحمر ، وازدهر كذلك ثغر «عيذاب».

وكانت الحركة التجارية قد دفعت بكثير من العرب إلى منطقة الساحل الأحمر فأسهموا فى تعريبها.

---

(١) علم اللغة العربية ٢٧٢، ٢٧٣

(٢) المقريزى البيان والاعراب ٦٦ نقلا عن علم اللغة العربية ٢١٢ ٢١٣.

وفى النصف الثانى من القَرْن الرابع عشر الميلادى كان عدد كبير من القبائل العربية قد تجاوز حدود النوبة جنوباً.

- تعريب البربر فى المغرب.

وإذا اتجهنا إلى المغرب نجد أن حركة التعريب بدأت بهجرة بنى هلال وسليم حيث كانوا كثرة هائلة اختلطوا بالبربر ونشروا اللغة العربية فآتت أكلها بعد حين.

حقاً، إن العرب فتحوا المغرب فى وقت مبكر قبل هجرة بنى هلال إليها، ولكنهم كما يقول ابن خلدون: « لم يكن المغرب لهم فى الأيام السابقة وطن، وإنما انتقل إليه فى أواسط المائة الخامسة أفاريق من بنى هلال وسليم اختلطوا فى الدول هناك»[١]، ولكن مع ذلك تم فى وقت مبكر تعريب قسم من البربر فلا شك أن التعامل بالعربيّة مع مراكز الحكم جعل بعض البربر المحيطين بتلك المراكز يقبلون على تعلّم العربيّة، وليس صحيحاً أن المناطق التى تعربت قبل الموجة الهلالية فى القرن الحادى عشر الميلادى كانت تضم عرب الفتح وحدهم، فالبربر الذين بادروا إلى الإسلام، وانتظموا فى جيوش الفتح الإسلامى الزاحف إلى الأندلس اختلطوا بالعرب، وتزاوجوا معهم، فاتخذت كثرة من الأسر الإسلامية الجديدة أنساباً عربية، ليدخلوا فى الارستقراطية الحاكمة. وبعد تأسيس مدينة فاس سنة ١٩٣ هـ أصبحت هذه المدينة مركزاً للعرب والمتعرّبين فى المغرب، ولمن اضطروا لهجر الأندلس أو تونس فى الظروف السياسية المضطربة[٢].

وفي عصر الفاطميين يذكر ابن خلدون أنه هاجرت: جميع بطون هلال إلى أفريقية كالجراد المنتشر لا يمرون بشئ إلا أتوا عليه حتى وصلوا أفريقية سنة ٤٤٣هـ[٣].

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٦/ ٨.

(٢) علم اللغة العربية / ٢٨٢.

(٣) تاريخ ابن خلدون ٦/ ٣١

وباندماج بنى هلال مع البربر انتشرت العربيّة فى المغرب مع أنها كانت قبل هجرتهم إلى المغرب محصورة فى رقعة ضَيقة تنتهى عند (برقة) .

صور ذلك ابن خلدون فقال : « إن آخر مواطن العرب كانت (برْقة) ، وكان فيها بنو قرّة بن هلال بن عامر ، ولما جاز بنو هلال وسليم إلى المغرب خالطوهم فى تلك المواطن، ثم ارتحلوا معهم إلى المغرب »[1] .

ويذكر ابن خلدون فى تاريخه أن كثيراً من قبائل البربر « اختلطت وتعربّت فنسبت نفسها إلي العرب »[2] .

وهكذا ركزت راية العربية فى بلاد المغرب التى نَسيت لغاتها البربريّة القديمة وعاشت فى رحاب العربيّة الفصيحة ، لأنها لغة القرآن والدّين ، والعلم والحضارة .

---

(١) المصدر السابق ٩٨

(٢) المصدر السابق ٦ ٢٨٠ ، وانظر علم اللغة العربية ٢٨٥

obeikandl.com

ثانياً : فى دولة فارس :

علاقة الفرس بالعرب قديمة ظهرت قبل الإسلام عن طريق إمارة المناذرة فى العراق الذين اتّخذوا (الحيرة) عاصمة لهم ، ومستقرًا لإمارتهم ، وهذه الإمارة كانت خاضعة لدولة الفرس .

ومن أشهر ملوكها عمرو بن هند ، وهو الذى كان ينادمه جرير بن عبد المسيح من بنى ضُبيعة المشهور بالمتلمّس إلى أن حدثت جفوة بينهما فأمر عمرو بن هند بقتله فى قصة ذكرها ابن قتيبة وغيره من مؤرخى الأدب [١] .

وفى صدر الإسلام زاد الاتصال بين الفرس والعرب، وقد كان سلمان الفارسى ملازمًا للرّسول صلى الله عليه وسلم حتى قال عنه: «سلمان منّا أهل البيت»[٢] ولسلمان الفارسى دور كبير فى انتصار المسلمين فى معركة الأحزاب حيث أشار إلى الرّسول عليه السّلام وأصحابه بحفر الخندق.

وفى العصر الإسلامى الأول وما تلاه من عصور هاجرت قبائل عربيّة إلى الدولة الفارسيّة من عبد القيس كانت تقيم فى منطقة ساحل عُمان عن طريق الخليج ، استقرتّ بعض هذه القبائل على السّاحل، وتوغّلت بعضها فى الداخل ، وظلوا هناك عدة قرون حتى العصر المغولى .

ودخلت موجات عربية أخرى إلى إيران عن طريق العراق.

وقد تكونت جاليات عربية كبيرة فى القرن الثانى الهجرى فى مناطق مختلفة من إيران، فقد كانت هناك جماعات عربيّة كثيرة العدد فى كاشان، وهمذان، وأصفهان، بل وكان العنصر العربّى سائدًا فى منطقة « قُم » .

ولكن أكثر تجمع عربى دخل إلى هذه المناطق استقّر فى منطقة خراسان ، ففى منتصف القرن الأول الهجرى هاجر عدة آلاف من البصرة إلى خراسان ، وعدة آلاف من الكوفة إلى خراسان أيضاً ، وتتابعت الهجرات ، وزادت نسبة العرب فى خراسان ، وما كدْنا نصل إلى أوائل القرن الثانى الهجرى حتى نجد عدد العرب فى خراسان يقدر بمائتى الف[٢] .

---

(١) الشعر والشعراء ١/ ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٢) تاريخ الطبرى ٢/ ٩٢٩ وعلم اللغة العربية للدكتور محمود فهمى حجازى / ٢٤٠ ٢٤٢ .

ولم تقصر هجرة القبائل العربية على خراسان وحدها ، بل هاجر بعضهم إلى الريف الإيرانى ، واختلطوا مع السكان الأصليين .

وقد أدى هذا الاختلاط إلى إيجاد « ظاهرتين متوازنتين عدة قرون ، فقد تعلم كثير من الإيرانيين اللغة العربية كما تعلّم كثير من العرب لغة هؤلاء الإيرانيين وقد كان أكثر العرب فى جيش أبى مسلم الخراسانى يتحدثون الفارسية، وزادت درجة انتشار الفارسية بين هؤلاء العرب بزيادة ارتباطهم بالمناطق التى عاشوا فيها، وانفصالهم عن الارتباط القبلى بجزيرة العرب . لقد كانت هناك قبائل عربيّة فى القرن الرابع الهجرى فى إيران، ولكن هذه القبائل ذابت شيئاً فشيئاً ، وأصبح أبناؤها من أبناء اللغة الفارسيّة. وما إن أصبحت اللغة الرسميّة فى البلاد حتى قلّ تمسك هؤلاء العرب باللّغة العربيّة، ولذلك لم يؤد تيار الهجرة العربيّة إلى إيران إلى النتيجة التى أحدثها تيار الهجرة العربية إلى الشام والعراق [١] .

على أنه من الحقّ أن نقول : إن اللغة العربيّة فى مجال الدّراسات القرآنية واللغوية ظلت فى فارس قروناً متعدّدة ، ومازالت الفارسيّة حتى هذه اللحظة متأثرة باللغة العربيّة حيث تكتب بالحروف العربية .

والكثير من مفردات اللغة الإيرانية مأخوذ من اللّغة العربيّة ، وبعض الكلمات الفارسيّة دخلت منذ قديم كما أشرنا إلى اللغة العربية بفعل الاحتكاك اللغوى .

وقد لاحظ الجاحظ أن الألفاظ الفارسية انتشرت فى أهم المدن الإسلامية كالمدينة والبصرة ، والكوفة بسبب اختلاط المسلمين بعضهم ببعض، يقول الجاحظ : «ألاترى أن أهل المدينة لما نزل فيهم أناس من الفرس فى قديم من الدهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم لذلك يسمون البطيخ : (الخربز) ويسمون السّميط : « الرزدق » .

وأن أهل البصرة إذا التقت أربع طرق يسمونها مربّعة، ويسميّها أهل الكوفة: الجهارسوك بالفارسية، ويسمّون السّوق أو السويقة: وازار، والوازار بالفارسية، ويسمون القثّاء خياراً، والخيار بالفارسية ». [٢] .

---

(١) المرجع نفسه / ٢٤٢ .

(٢) البيان والتبين ١ / ١٩ ، ٢٠ .

وقد أدى اقتراب اللّغتين العربيّة والفارسية منذ العصر الأموى إلي إيجاد لغة ممسوخة لاهى عربيّة ولا فارسيّة .

وقد سجل الجاحظ فى كتابه : «البيان التبيين» طرائف من هذه اللغة الممسوخة.

من هذه الطرائف :

١ - حكى أن الحجاج قال لأحد تجار الدواب الخراسانيين الذين كانوا يبيعون الدّواب للجيش الإسلامى: أتبيع الدواب المعيبة إلى جند السلطان ؟

قال التاجر : شريكاننا فى هوازها ، وشريكاننا فى مداينها ، وكما تجى تكون ، قال الحجاج : ما تقول ويلك ؟

فقال بعض من كان قد اعتاد سماع الخطأ حتى صار يفهم مثل ذلك: يقول: شركاؤنا بالأهواز والمدائن يبعثون إلينا بهذه الدواب ، فنحن نبيعها على وجوهها »[١] .

٢ - ومن هذه الطرائف ما وقع للجاحظ نفسه ، فقد قال: وقلت لخادم لى: فى أى صناعة أسلموا هذا الغلام ؟ قال : أصحاب سندنعال يريد: أصحاب النعال السندية[٢].

ويعلّق الجاحظ على هذه الأساليب الممسوخة بقوله : « ومن لم يفهم هذا لم يفهم قولهم : ذهبت إلى أبو زيد ، ورأيت أبى عمرو ، ومتى وجد النّحويوّن أعرابيًا يفهم هذا وأشباهه بهرجوه، ولم يسمعوا منه ، لأن ذلك يدل على طول إقامته فى الدار التي تفسد اللغة ، وتنقص البيان [٣] .

والحقّ الذى يقال : إن ملاحظات الجاحظ كوّنها من لغة الحديث اليومىّ أو من لغة الشعب فى سلوكه اللغوىّ .

أما طبقة المثقّفين الذين احتضنوا الثقافة العربيّة ، فكانوا أبعد من ذلك الذى سجله الجاحظ ، فليس فى لغتهم هذا المسخ الممقوت .

---

(١) المصدر نفسه ١/ ١٦١ ، ١٦٢ .

(٢) المصدر نفسة والصفحة .

(٣) المصدر نفسة / ١٦٢ ، ١٦٣ .

أقول ذلك ، لأن كتب التاريخ ورواة الأخبار ذكروا لنا أن هناك طبقة من العلماء الذين نبتوا فى فارس ، وتثقّفوا الثقافة العربيّة ، ووفدوا إلى عواصم الدّولة التى اشتهرت بالعلم كانت لغتهم لا تقل فى فصاحتها وبيانها عن فصاحة من نبتوا في أرض العرب ، واستقوا اللّغة من منابعها ، ونذكر من هؤلاء موسى بن سيّار الأسوارىّ .

قال عنه الجاحظ « ومن القصّاص موسى بن سيار الأسوارىّ ، وكان من أعاجيب الدنيا ، وكانت فصاحته بالفارسية فى وزن فصاحته العربيّة ، وكان يجلس فى مجلسه المشهور ، فتقعد العرب عن يمينه ، والفرس على يساره ، فيقرأ الآية من كتاب الله ، ويفسرها للعرب بالعربية ، ثم يحوّل وجهه إلي الفرس فيفسر لهم بالفارسية . فلا يدرى بأى لسان هو أبين. (١) .

على أن هناك ظواهرصوتيّة قد نلمسها فى الفارسى حينما يتحدّث بالعربيّة الفصحى ، وهذه الظواهر طبعيّة لا تخلّ بالكلمة ، لأن اللسان طبع عليها ، ومهما طالت إقامته في مواطن العربيّة ، ومنابت الفصاحة فإنه لا يستطيع أن يتخلص منها مهما حاول ذلك ، وإذا كانت العربيّة بلهجاتها المختلفة لم تستطع أن تمزج اللّهجات بطابع صوتىّ واحد مع اتفاق الأصول ، وتوحيد الجذور ، وتحديد المخارج فما بالنا باللغات التى تنفرد فى تكوينها اللغوّى من حيث الجذور ، والصِّيغ ، والمفردات والتراكيب عن اللغة العربية .

ومن هنا كان الجاحظ على حق حينما قال :

« ألا ترى أن السّندىّ إذا جُلب كبيرًا فإنه لا يستطيع إلا أن يجعل الجيم زاياً ولو أقام فى عُليا تميم ، وسُفْلى قيس ، وبين عَجُز هوزان خمسين عامًا ، وكذلك النّبطىّ القحّ خلاف المغلاق الذى نشأ فى بلاد النّبط ، لأن النبطى القحّ يجعل الزآى سيناً ، فإذا أراد أن يقول : زورق : قال : سورق ، ويجعل العين همزة (٢) .

وبالنسبة للفارسىّ ، فإن الفارسىّ يجعل السين شيناً ، والقاف كافاً .

---

(١) البيان والتبين ١ ، ٣٦٩ وانظر الحلقة المفقودة للباحث ٣٠١ .

(٢) المصدر نفسه / ٧١ .

روى الجاحظ أن زياداً الأعم كان يجعل السين شيناً [1] .

وأن أبا مسلم الخراسانىّ كان يقول بدلاً من قلت: كلت ، ومن قمر : كمر [2].

ونحن لا ننكر الحقيقة وهى أن أهل فارس حملوا لواء العلم الإسلامى فى لغته العربيّة عدة قرون .

- ابن خلدون يشيد بحملة العلوم الإسلامية من أهل فارس :

لم يكن ابن خلدون متجنّيًا على العرب حينما بين فى مقدمته أن حملة العلم فى الإسلام أكثرهم العجم .

إنه لم يصدر هذا الحكم اعتباطاً ، ولكنه حُكْمٌ بناه على دراسة اجتماعيّة ، وبحث دقيق ، وملاحظات واعية ، وتحليل علمىّ رائع .

ويبدأ فى إصدار حكمة بالتّعجّب والغرَابة: كيف يكون هؤلاء الأعاجم حملة العلم فى الإسلام مع أن القرآن عربىّ، ولغته عربيّة، ومصادره من الكتاب والسنة، وأقوال الصحابة وهى مصادر عربيّة أصيلة، كيف تتلقّف الأعاجم هذه المصادر، وتقيم حولها دراسات ملأت المكتبة الإسلامية فى فروعها المختلفة بزاد لا ينفد، ومؤلفات لا تبلى، وتراث ضخم يسير مع الزّمن، ولا تستطيع العصور والدهور أن تبدّد كيانه، وتهدم بنيانه.

وفى نظرى أنه لا داعى لهذا التعجب أو هذه الغرابة ، لأن هذا إعجاز قرآنىّ ، استطاع أن يحول أمة صحراويّة إلى أمة متحضّرة ، تبعث النّور والهداية ، وفى الوقت نفسه ، ـ لأنه دين عالمىّ ـ هيأ الأسباب ، لأن يحتضن هذا الدين أبناء الأمم الأخرى ، فأقبلوا عليه فى حرارة ، وأخذوه فى شوق ، فحول هذه الأمم إلى أمم إسلامية تحمل لواء القرآن فى لغته لتدافع عنها ، وتعلى من شأنها ، لأنّها لغة العبادة ، ولغة الدين فماذا قال ابن خلدون؟ .

---

(١) المصدر نفسه / ٧١ .

(٢) المصدر نفسه والصحفة .

« من الغريب الواقع أن حملة العلْم فى الملّة الإسلامية أكثرهم العجم .. وإن كان منهم العجمىّ فى نسبته فهو عربىّ فى لغته ، ومرباه ومشيخته ، مع أن الملة عربيّة ، وصاحب شريعتها عربىّ .

والسبب فى ذلك أن الملة فى أولها لم يكن فيها علْم ولا صناعة لمقتضى أحوال السذاجة والبداوة .

وإنما أحكام الشريعة التى هى أوامر الله ونواهيه كان الرّجال ينقلونها في صدورهم ، وقد عرفوا مأخذها من الكتاب والسّنة مما تلقوه من صاحب الشرع وأصحابه ، والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا أمر التّعليم والتأليف والتدوين ، ولا دفعوا إليه ، ولا دعتهم إليه حاجة . وجرى الأمر على ذلك زمن الصحابة والتّابعين ، وكانوا يسمّون المختصين بحمل ذلك ونقله « القُرّاء » الذين يقرءون الكتاب وليسوا أُمِّيّين ، فلما بعُد النقل من لدن دولة الرشيد فيما بعد احتيج إلى وضع التفاسير القرآنية ، وتقييد الحديث مخافة ضياعه. ثم احتيج إلى معرفة الأسانيد ، وتعديل الناقلين للتمييز بين الصحيح من الأسانيد وما دونه ، ثم كثر استخراج أحكام الواقعات من الكتاب والسنة ، وفسد مع ذلك اللسان ، فاحتيج إلى وضع القوانين النّحويّة . وصارت العلوم الشرعيّة كلها ملكات في الأستنباطات ، والاستخراج ، والتّنظير والقياس ، واحتاجت إلى علوم أخرى، وهى وسائل لها من معرفة قوانين العربية ، وقوانين ذلك الاستنباط والقياس، والذّب عن العقائد الإسلامية بالأدلة لكثرة البدع والإلحاد .

فصارت هذه العلوم كلّها علومًا ذات ملكات محتاجة إلى التعّليم ، فاندرجت في جملة الصنائع .. فصارت العلوم لذلك حضريّة ، وبَعُد عنها العرب وعن سوقها .

والحضَر لذلك العهد هم العجم أو من فى معناهم من الموالى ، وأهل الحواضر الذين هم يومئذ تبع للعجم فى الحضارة وأحوالها من الصّنائع والحِرَف ، لأنهم أقوم على ذلك للحضارة الراسخة فيهم منذ دولة الفرس .

فكان صاحب صناعة النحو سيبويه ، والفارسىّ من بعده ، والزّجاج من بعدهما ، وكلّهم عجمٌ فى أنسابهم ، وإنما رُبُّوا فى اللسان العربىّ ، فاكتسبوه بالمربى ، ومخالطة العرب ، وصيّروه قوانين وفنّا لمن بعدهم .

وكذلك حملة الحديث الذين حفظوه عن أهل الإسلام أكثرهم عجم أو مستعربون باللغة والمربى .

وكان علماء أصول الفقه كلهم عجماً . وكذا حملة علم الكلام ، وكذا أكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم وتدوينه إلا الأعاجم .

وظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم : «لو تعلّق العلم بأكناف السماء لناله قوم من أهل فارس »[1] .

ويجْدر بنا قبل أنْ ننهى الحديث عن انتشار اللغّة العربيّة فى فارس أن نشير إلى أن الإسلام لا يعترف بالجنسيّات ، لأنها انتماء عرقىّ ، ورسالة الإسلام رسالة عامة للعالم كلّه ، فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسْلمه، لأن المسلمين بنيان مرصوص يشدّ بعضه بعضاً أو جسد واحد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعت له سائر الأعضاء بالسّهر والحمّى، فالجنسية التى يعترف بها الإسلام جنسيّة واحدة هى العقيدة فلا قيس ولا مضر، ولا أسود ولا أبيض ، ولا عربىّ ولا عجمىّ ، كلّ هذه الأجناس حوّلها الإسلام إلى أمّة واحدة هى الأمة الإسلامية ، دستورها القرآن ، ولغتها العربية ، ومنهجها نشر الإسلام لإصلاح البشر ، وإنارة الدّنيا .

ومن هنا كانت اللّغة العربيّة لغة العقيدة ، وليست لغة الجنس كما أعلنها محمد عليه السلاّم حينما قال : « ليست العربيّة لأحدكم من أب ولا عن أمّ ، وإنما هى اللسان فمن تكلّم العربيّة فهو عربىّ » .

وكان يقول : «سلمان منا أهل البيت» مع أن سلمان فارسىّ .

فى ضوء هذه المبادىء تعلّم أهل الفرس العربيّة ، وعملوا على نشرها فى مؤلفات مازالت تنبض بالحياة حتى هذه اللّحظة ، لم يجرؤ أحد منهم قبل العصر الحديث أن يؤلف بلغة فارس ، لأن هذه اللغة انزوت أمام لغة القرآن الكريم ، ومن ألف بغيرها مات مؤلفه ، وخمد ذكر صاحبه .

---

(١) مقدمة ابن خلدون / ٥١٠ ، ٥١١ .

يحدثنا عن حبه العربيّة ، وإشادته بها ، الإمام جار الله الزمخشرّى الذى أحنى رأسه اجلالاً لله ، لأنه جعله من أهل العربية .

يقول فى مقدمة كتابه:«المفصّل» فى النحو ما نصه: «اللّه أحمد أن جعلنى من علماء العربيّة، وجبلنى على الغضب للعرب، والعصبيّة، وأبى لى أن أنفرد عن صميم أنصارهم ، وأنضوى إلى لفيف الشعوبيّة وأنحاز ، وعصمنى من مذهبهم الذى لم يُجْد عليهم إلا الرّشق بألسنة اللاّعنين ، والمشق بأسنّة الطاعنين .. إلى أن يقول :

«ولعل الذين يغضّون من العربية ، ويضعون من مقدارها ، ويريدون ، أن يخضعوا مارفع الله من منارها حيث لم يجعل خيرة رسله ، وخير كتبه فى عَجَم خَلْقه ، ولكن فى عَربه» .

ثم يقول : والذى يقضى منه العجب حال هؤلاء فى قلّة إنصافهم ، وفرط جورهم واعتسافهم ، وذلك أنهم لا يجدون علمًا من العلوم الإسلامية ، فقهها وكلامها، وعلمى تفسيرها وأخبارها إلا وافتقاره إلى العربية بيّن لا يدفع ، ومكشوف لا يتقنّع»[1].

وإذا تجاوزنا الزّمخشرّى إلى عالم فارسىّ متأخّر وهو أبو الرّيحان البيرونى الفارسى نجده يشيد باللّغة العربية ، ويعلن فى ثقة واعتزاز : « أن اللغة العربيّة أطوع للعلوم من الفارسيّة » .

وكان يقول : لأن أهجى بالعربيّة خير لى من أن أمدح بالفارسية [2] .

وخلاصة القول أن العلاقة بين اللغة الفارسية واللغة العربية علاقة قديمة - كما قلت- بدأت قبل الإسلام ، وبعد الفتوحات الإسلامية : « اعتنق الفرس الإسلام مختارين تخلُّصًا من العظائم التى اصطلوا بنارها قبل الإسلام، فتسابقوا إلى تعلم العربيّة على أنها لغة الدين والحكم ، وقد ازداد الاختلاط فى زمن العباسيين ، ولقد زاحم الفرس العرب فى الوزارة ، والحجابة ، وقيادة الجيوش ، وجباية الأموال ، وولاية الأقاليم، وإدارة الدواوين ، ومنادمة الخلفاء، وقرض الشعر .

---

(١) مقدمة المفصل للزمخشرى .

(٢) مجلة المجمع العلمى العراقىّ من مقال : مجمع مصر واللغة العربية للدكتور منصور فهمى .

ولما ضاعت أيامهم ، وذابوا فى الدّيانة الإسلامية انغمسوا فى العربية فى قرآنها وعاداتها ، وآدابها ، وما هى إلا فترة وجيزة حتى غدت الألفاظ العربيّة مبثوثة في النّصوص والأحاديث الفارسيّة بشكل لا يمكن التّخلى عنه بأى حال من الأحوال ، فما من نص ألا وفيه ثلاثون فى المائة أو أكثر من الألفاظ العربية ، وما من قصيدة إلا وأغلب قوافيها عربية .

ويعتبر الأثر العربىّ الأول فى الفارسية تغيرّ الخط البهلوى الصّعب بالخط العربىّ السّهل ، فتراهم منذ أوائل الإسلام يغيرون الألفباء البهلوية بالألفباء العربية [1] .

- إسهام أهل فارس فى بناء المدارس :

وعلى الرغم من أن اللغة الفارسيّة كانت لغة الحُكّام ، والإدارة ، والصناعة والسياسة فى القرن الخامس الهجرى ، فإن الوازع الدينى فى نفوسهم حفزهم إلى إنشاء مدارس تقوم بتعليم اللّغة العربيّة ، ونشر الدّراسات الإسلامية عن طريق الدرس والبحث.

والمدارس حدثت فى الإسلام بعد القرن الرّابع الهجرى على يد الحُكّام الفارسيّين، لأن المساجد كانت تقوم بهذا العبء ، فأنشئوا المدارس لتؤدى مع المسجد رسالة الإسلام فى مجال العلم والثقافة .

وها هو ذا المقريزىّ يقرر هذه الحقيقة ، ويبين أن المدارس لم تعرف فى زمن الصّحابة والتّابعين وأن : « أول من حفظ عنه أن بنى مدرسة فى الإسلام أهل نيسابور حيث بنيت بها المدرسة البيهقية ، والمدرسة السعيدية [2]، ولكن هذه المدارس لم تبلغ شهرتها ما بلغته من الشهرة المدرسة النظامية ، وشهرة هذه المدرسة أنها مدرسة مخصصة للعلم وللعلماء وقد تفرغ أساتذتها للتدريس ، وكفتهم الدولة مئونة المعاش ، والبحث عن الرزق.

---

(١) مجلة اللسان العربى مجلد ٧ ص ٣٦ .

(٢) الخطط ٢/ ٣٦٢ .

إن النظامية أول مدرسة تقرّر بها للفقهاء أجور مقدّرة على حين خلت المدارس السابقة لها من هذه الأجور[1].

ومعنى هذا أن علماء هذه المدرسة كانوا فى غِنًى عن الكسب عن طريق آخر غير طريق العلم.

ومن أشهر اللغويين والنّحويين الذين درسوا العلوم الإسلامية فى هذه المدرسة أبو البركات كمال الدين الأنبارى صاحب الكتاب المشهور «الإنصاف فى مسائل الخلاف».

وقد نص السيّوطى فى (البغية) على أنه صار معيدًا للنّظاميّة[2].

---

(١) الخطط ٢ ٣٦٢ بتصرف.

(٢) بغية الوعاة ٨٦

obeikandl.com

ثالثاً : انتشار اللغة العربية والإسلام فى أوروبا :

إنّ المُتَحَدّث عن الإسلام وانتشاره فى آسيا وأفريقيا لا ينسى أن يسجّل فى حديثه أنّ الإسلام أيضًا انتشر فى أوروبا ، وبانتشاره انتشرت اللغة العربيّة معه، وقد تناول الدكتور إبراهيم على طرخان فى كتابه « المسلمون فى أوروبّا فى العصور الوسطى » [1] هذا الموضوع ، وذكر فيما ذكر أنه فى عهد عبد الرحمن النّاصر كانت أكبر القواعد البحريّة فى أسبانيا على طول السّاحل الشّمالى الشرقى بين « طرطوشة » و « بلنسية » وكانت «لشبونة» هى قاعدة الأسطول الأندلسى على المحيط الأطلسى .

وفى أواخر القرن السّابع الميلادى غدا البحر الأبيض المتوسّط بحيرة إسلاميّة ، وظل كذلك حتى حوالى منتصف القرن الحادى عشر الميلادى .

وقد وصلت الجيوش الإسلامية فى عهد عنبسة بن سحيم الكلبى السمح بن مالك أمير الأندلس إلى مدينة « ليون » من فرنسا الجنوبية ، وتوغلت داخل فرنسا .

وفى عهد عبد الرحمن الغافقىّ وصلت الجيوش الإسلامية إلى « بواتيه » فالتقت بجيش « شارل مارتل » على بعد سبعين كيلو مترًا من باريس جنوباً فى معركة شهيرة فى التاريخ، وهى معركة « بلاط الشهداء » التى سميّت بهذا الاسم لكثرة من سقط فيها من شهداء المسلمين.

وتعتبر هذه المعركة فى نظر المؤرخين الأوروبيّين من المعارك الفاصلة ، ولذلك يقول المؤرخ المشهور جيبون (Gibbon): «لو انتصر العرب فى «بواتيه» لَتُلِى القرآن، وفسّر فى (اكسفورد) و (كمبردج) ».

وقد أثرت اللغة العربية فى اللغة الفرنسية تأثيرًا كبيرًا فى ذلك العهد الى جانب ما تعلّموه من العلوم الإسلامية ، يقول المؤرخ محمد كرد على فى كتابه : « الإسلام والحضارة العربية »: «وفى ذلك العهد انتقلت إلى الغرب عادة استعمال الأرقام العربية، والكسور العشرية، وبقيت أسماؤها مع ماحقها من التعديل عربية صرفة .

---

(١) طبع الإدارة العامة للثقافة ـ جمهورية مصر العربية المتّحدة ، وانظر عرض هذا الكتاب للدكتور محمود السّمرة بمجلة العربى العدد / ١٥٠ .

جاءت التّعابير النادرة إلى اللغة الفرنسية من اللغة العربية ، أكثر من اللاّتينية » إلى أن يقول: «أخذ الفرنجة نحو تسعمائة كلمة من العربية وأدخلوها فى معاجمهم واستعمالهم» (١).

ويكفى أن نسجل هنا شهادة (يهودا) وهو عالم من علماء جامعة « مدريد » إذ يقول : «أخذ النّاس يدركون الآن أن أوربا فى القرون الوسطى مدينة للحضارة العربية التى اغترف من مناهلها المسلمون ، واليهود والنصارى على السواء، وأدركوا أن العلوم الطبيعية والقوانين الأساسية فى الفلسفة والرياضيات.

وعلوم العمران كانت تستمد روحها زمن النهضة والإصلاح من ذلك المنهل العذب ألا وهو الحضارة العربيّة، وصار علماء العصر كلما تعمّقوا فى هذه الحضارة أدركوا أثرها البالغ فى حضارة اليوم، وكشفوا مئات الكلمات الدّاخلة فى اللغات الأوروبية من أيام تلك الحضارة ».

وإذا ألقينا نظرة فاحصة على ما أحدثته اللغة العربية فى أوروبا من أفكار علمية وتأثرات لغويّة نجد أن وراء ذلك هو أن العرب المسلمين كانوا يفتحون مافتحوا من البلاد باسم الحضارة القرآنية، والعقيدة الدينية ، ولذلك كان انتشارهم سريعاً، وبأسهم شديدًا - ولا ننسى أن عقبة بن نافع القائد الأول الذى وقف على ساحل المحيط الأطلسى رسم طريق الفتح للأندلس ولأوربّا ولغيرهما بكلمته الخالدة حينما قال : « اللهم فاشهد أنى لو كنت أعلم أن وراء هذا البحر أرضاً لخضته غازياً فى سبيلك » (٢).

ولما غربت شمس الأندلس الإسلامى بتفكك وحدتهم ، وانقسام عالمهم إلى ثلاث خلافات ، الخلافة العباسية فى بغداد ، والخلافة الأموية فى الأندلس ، والخلافة الفاطّمية فى المغرب ومصر - ضعفت شوكة المسلمين فى الأندلس، وبخاصة زمن ملوك الطوائف ، ولعبت الدنيا برءوس هؤلاء الملوك ، ووضعوا يدهم في يد الفرنجة ، وصار بعض ملوك المسلمين يستعين بالأعداء على نظرائه من الملوك المسلمين .

---

(١) الإسلام والحضارة العربية ١/ ١٨٨ .

(٢) انظر مجلة العربى العدد / ١٥٠ ص ١٤٥ .

وفى هذا الجو المظلم عاد الأندلس إلى أوروبا من جديد تحت لواء المسيحيّة التى حملت أبناءها على الفتك بالمسلمين وتشريدهم ، بعد أن غرسوا فى بلادهم بذور العلوم، وجذور المعرفة، وأسس الحضارة .

كل ذلك لأن كلمة عقبة بن نافع التى قالها على ساحل المحيط خفت صوتها ، وتبدّد صداها ، لأن المسلمين فى الأندلس شغلتهم الدّنيا عن الأخرة ، والتّرف عن الجهاد، والشهوة عن الأمجاد ، فضاعوا ، وأضاعوا .

ولقد صدق شارل مارتل قائد الجيوش الإفرنجية فى معركة «بلاط الشهداء » حينما ردّ على قومه الذين أدهشتهم سرعة الفتوح الإسلامية وهى في مطلعها قائلاً : « الرأى عندى الآ تعترضوهم فى خرجتهم هذه ، ولكن أمهلوهم حتى تمتلىء أيديهم من الغنائم ويتّخذوا المساكن ، ويتنافسوا فى الرّياسة ، ويستعين بعضهم على بعض فحينئذ تتمكنون منهم بأيسر أمر » (١) .

- انتشار الحروف العربية :

وقبل أن ننهى العوامل التى أدت إلى انتشار لغة القرآن الكريم فى العالم الإسلامى أحب أن أبين أن معظم البلاد الإسلامية ، وإن كانت لا تتحدّث العربية أو تكتب بها فى ضوء صيغها ومفرداتها وتراكيبها ، فإن الحروف العربيّة كتبت بها معظم لغات الأمم الإسلامية المختلفة .

وقد أجمل الأستاذ محمد كرد على هذه اللغات التى تكتب بالحرف العربى فى البلاد الإسلامية فقال ، بصدد اللغات التى تكتب بالحروف العربية : « وهى شائعة فى السنغال، وفى السودان الفرنسى ، وفى شاطىء العاج ، ويعتمدون فى النيجر على الحروف العربيّة، وذلك فى التجارة وكتابة اللغات المحليّة . ويعتمد غير المسلمين فى ليبيريا على الحروف العربية فى تدوين لغاتهم .. والعربية منتشرة فى أقاليم تشاد ، وجيبوتى والحبشة. ويعتمد معلمو يوغسلافيا على الحروف العربيّة فى كتابة اللغة

---

(١) المرجع السابق / ١٤٩ .

العربيّة والتركيّة .. واللهجات المحليّة فى أفغانستان تكتب بحروف عربيّة ـ ويستخدم مسلمو الفلبيين العربيّة لتدوين لغتهم ، والعربيّة لها سوق رائجة فى جامعة عليكره فى شمال الهند ، وفى حيدر آباد الدّكن ، وكذلك الحال فى إيران وباكستان»[١] .

وإذا نظرنا إلى هذا الانتشار العظيم نجد أن وراءه القرآن الكريم الذى بسطت لغته سلطانها على العالم الإسلامى الكبير ، ولم تستطع اللغات المحليّة للشعوب الإسلامية أن تقف أمام انتشار لغة القرآن حجرة عثرة ، لأنها كما قلنا - لغة الإسلام ، والإسلام لا يفهم إلاّ بالعربيّة. وقد قال الإمام الشاطبىّ فى كتاب «الموافقات فى أصول الأحكام»: «إن هذه الشريعة المباركة عربية لا تدخّل فيها للألسن الأعجمية .. وإن القرآن نزل بلسان العرب، فَطَلَبُ فهمه إنما يكون من هذا الطّريق خاصة ، لأن الله تعالى يقول : «إنا أنزلناه قرآناً عَرَبيًا [٢] . وقال : « بلسان عربى مبين » [٣] .

وقال : «لسان الذى يلحدون إليه أعجمىّ وهذا لسان عربى مبين» [٤] ، وقال : ولو جعلناه قرآناً أعجميًا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمىٌّ وعربى» [٥] إلى غير ذلك مما يدلّ على أنه عربى ، وبلسان العرب ، لا أنه أعجمى ، ولا بلسان «العجم ، فمن أراد تفهمه فمن جهة اللّسان العربى يفهم ، ولا سبيل إلى تطلّب فهمه من غير هذه الجهة » [٦].

لأجل ذلك انتشرت اللغة العربية وارتفع لواؤها ، وبقيت حارسة للقرآن الكريم ولشريعته على مرّ السنين والقرون ، وهى قادرة عملاقة شابة فتية ، لا تعرف لها طفولة ولا شيخوخة .

ويعجبنى المستشرق رينان فى كتابه « تاريخ اللغات السامية حيث يقول : « من أغرب ما وقع فى تاريخ البشر ، وصَعُب حلّ سرّه انتشار اللغة العربية ، فقد كانت هذه اللغة غير معروفة بادىء ذى بدء ، فبدت فجأة على غاية الكمال ، سلسة أية سلاسة ، غنية أى غنّى ، كاملة بحيث لم يدخل عليها منذ ذلك العهد إلى يومنا هذا أدنى تعديل لها ، فليس لها طفولة ولا شيخوخة .

---

(١) الإسلام والحضارة العربية ١/ ١٨٠ ـ ١٨١ . (٢) يوسف . / ٢ (٣) الشعراء / ١٩٥
(٤) النحل ١٠٢. (٥) فصلت / ٤٤ (٦) الموافقات ١/ ٤٤ ، ٤٥ .

ظهرت لأول أمرها تامّة مستحكمة ، ولا أدرى هل وقع مثل ذلك للغة من لغات الأرض قبل أن تدخل فى أطوار أو أدوار مختلفة . قال: « ما عُهدت قط فتوح أعظم من الفتوح العربية ، ولا أشد سرعة منها، فإن العربية ولا جدال قد عمت أجزاء كبرى من العالم، ولم ينازعها الشّرف فى كونها لغة عامة ، أو لسانًا فكريًا أو سياسيًا إلا لغتان : اللاتينية واليونانيّة ، وأين مجال هاتين اللغتين فى السّعة من الأقطار التى عم انتشار اللغة العربية فيها »(١) .

رابعًا: اللغة العربية فى العالم الإسلامى المعاصر :

بُلِى العالم الإسلامى فى عصرنا الحاضر بالاستعمار سواء كان غربيًّا أو شرقيّاً والاستعمار استطاع من الناحية السياسية أن يمزق الجسم الواحد إلى عدة أجزاء ومن الناحية الاجتماعيّة استطاع أن يمزق ثوب القيم والأخلاق ليضع مكانه ثوباً غربيًا منسوجاً من المدنيّة الزّائفة ، والحضارة الفاسدة ، واستطاع من الناحية الاقتصادية أن يسلب الخيرات ، وينشر المجاعات، ويذل الأمة الإسلاميّة فى حياتها الاقتصادية ليجعلها دائماً فى حاجة إليه ، تدور في فلكه ، وتنسج على منواله .

ومن الناحية الفكرية أشاع روح الهزيمة العقليّة، وقضى على روح الاعتزاز بالشخصية الإسلامية، ليتيح للمبشرين أن يعبثوا بقيم الأمة الإسلامية وعقيدتها الدينية ، وحضارتها القرآنية.

والاحتلال العسكرى أمره سهل ، فإنه مهما طال الزّمن ، فلابد من هزيمته والقضاء عليه ، ولكن الغزو الفكرى هو مشكلة المشكلات التى حلّت بالعالم الإسلامى فى عصرنا الحاضر ، ونستطيع أن نجمل مظاهر الغزو الفكرى فيما يلى :

- مظاهر الغزو الفكرى .

١ - تشجيع الإلحاد باسم حرية الفكر ، وباسم التطور والتجديد .

٢ - تشجيع الحكومات الإسلامية التي تخضع لسلطان المستعمر لإرسال بعثات إلى أوروبا وروسيا ، لينهلوا من موارد الغرب والشرق ، ويعودوا إلى بلادهم، وقد حملوا

---

(١) الإسلام والحضارة العربية ١/ ١٨٠ ، ١٨١

ما تعلموا ليثوروا على العلوم الإسلاميّة ، ويشنوا عليها حملات ضارية لأنها، فى نظرهم سبب التخلف .

٣ - مهاجمة الإسلام فى قضاياه الفكرية والدينية ومحاولة تشويهه باسم النظريات الفلسفية . والمذاهب الرأسمالية والشيوعية ، والاشتراكية .

٤ - إثارة العصبيّة الجاهليّة بين الشعوب الإسلامية ليحارب بعضهم بعضاً باسم القوميّة ، وعلى أساس الجنسيّة ، ومن منطلق العصبية .

٥ - فتح مدارس متعددة للتبشير فى أنحاء العالم الإسلامى .

٦ - فتح مدارس أخرى ظاهرها الإسلام ، وباطنها الحقد عليه ، وبث روح الإلحاد والكفر بين الطلاب .

هذه هى أهم مظاهر الغزو الفكري فى عصرنا الحاضر .

إن الاستعمار كما قلت - كان يعمل جاهدًا على أن يثبت أقدامه فى ديار المسلمين لينشر سمومه التى تتكاثر ، وتتعقّد لتصبح أمراضاً متوطنة قاتلة .

وقد نجح فى ذلك إلى حد كبير ، فإلى جانب مدارس التبشير كانت هناك مدارس الإلحاد ليقطع الصلة بين المسلمين ودينهم .

ومن هذه المدارس « المدرسة العظمى التى أسست فى الهند لنشر تعاليمه، وبث مبادئها فى نفوس النشء المسلم، فضلّ كثير منهم ، وأشربوا روح الإلحاد فى قلوبهم ، ولاسيما أولاد الأمراء الذين كان معظم طلاب تلك المدرسة منهم .

وهال ذلك السيد جمال الدين الأفغانى فألف رسالته المشهورة : « الرّد على الدهريين»، وانتشرت الرسالة فى طول البلاد وعرضها .

ومن عبارات السيد جمال الدين الأفغانى التى عللّ فيها تأليف رسالته قوله : «إنهم وجدوا أن المدنيَّة الإسلاميّة تطلب من أتباعها أن يكونوا أصحاب الشوكة والسّلطان فى أوطانهم ، ولاحظوا أن ذلك هو طبيعة الإسلام التى لا يمكن انسلاخه عنها ، ولا انتزاعها من فطْرة أبنائه ، ففكروا فى أمر يضعف أثر هذه العقيدة فى نفوسهم ، فرأوا أن أقرب وسيلَة إلى نيل مرادهم هو نشر التعطيل بين المسلمين [١] .

---

(١) الاتجاهات الحديثة فى الإسلام للأستاذ محمد بهجت الأثرى ٩، ١٠.

ويكشف المستر « جب » المستشرق المعروف الغطاء عن الأغراض الخفيّة للمدارس التبشيريّة فيقول : « لعلّ هناك نصيباً من الحقّ فى التّهمة التى ترمى بها هذه المدارس الأجنبيّة من أنها مفسدة لقوميّة التلاميذ ... وأنها ربّت فى التلاميذ خروجاً على الأنظمة الاجتماعيّة، وعلى السّياسة إلى حدٍّ ما فى أوطانهم الأصليّة ، وبإضعافها من هذه الوجوه لسلطان النّزعة الإسلامية القديمة على التلاميذ أدخلَت فى بناء المجتمع أداةَ هدم، وقطعت بعض الأواصر التى كانت تحفظ تماسكه» (١) .

«وفوق هذا وذاك الأفكار التى شجعوا الجهلة على دسّها فى الدين مثل تعظيم القبور، والشفاعة بالموتى ، وحلقات الرقص الدينىّ باسم الذكر والعبادة ، والأساطير الخيالية التى تدعو إلى الكسل والركود مما دفع الشيخ محمد بن عبد الوهاب بإعلان الثورة الإصلاحية إلى عبادة الله الواحد،وانتشالهم من براثن هذه الخرافات ، ولكن السيادة العثمانية وقفت فى طريقها ، ولولا ذلك كما يقول الدكتر طه حسين فى كتابه «الحياة الأدبية فى الجزيرة العربية»:«لكان من المرجو جداً أن يوحّد هذا المذهب كلمة العرب فى القرن الثانى عشر والثالث عشر للهجرة كما وحد ظهور الإسلام كلمتهم الأولى » .

- محاربة الغزو الفكرى والتصدى له :

مع هذا الصراع العنيف ، فإن الإسلام بقى قوة لا يمكن القضاء عليها بسهولة لأنه دين الله ، وكتابه تكفل الله بحفظه إلى يوم الدين .

وقد نبهت أذهان المفكرين والدعاة المصلحين من أبناء هذه الأمة إلى هذا الخطر الوافد، والسم الزعاف فقامت على يد هؤلاء الرواد حركة التّصدّى والإصلاح وعلى رأس هؤلاء السيد أمير على ، ومحمد إقبال ، وجمال الدين الأفغانى، ومحمد عبده ، وابن باديس ، وهم رواد يمثلون شرق العالم الإسلامى وغربه .

---

(١) الاتجاهات الحديثة فى الإسلام للأستاذ محمد بهجت الأثرى ٩ ، ١٠ .

(٢) المرجع نفسه والصفحة .

وحركات الإصلاح والتصدّى لمن يقف فى وجه الإسلام لا تتوقف فى عصر من العصور أو فى زمن من الأزمان والتاريخ يشهد بذلك فى كل مراحله المختلفة ومن ثمَ فإن هذه الظاهرة كانت مثار عجب عند المستشرق ماسينون حيث يقول :

« إن هناك ظاهرةً كثيراً ما يهملها الباحثون ، وهى أن الحركات الإسلامية تستعد فى خفاء وصمت ، وتندلع فجأة دون أن يسبقها نذير يمكن أن يرى.

وبعبارة اصطلاحية أكثر دقة نستطيع تحليل ما يقع بأن أول الأدوار هو دور النّداء الباطن الذى يهيب بالضمير الاجتماعى ، وإن ظل فى حالة هدوء ظاهرى .. وإذا أنضج هذا النداء تبعه الدور الثاني تّوا ، وهو دور الدعوة لاسترداد ما تعطل من حقوق الشريعة، وسبيل ذلك كالجهاد ، وهذا هو المفهوم الذى يصدق على جميع الحركات عند مختلف الجماعات وفى مختلف الأوقات » (١) .

وفى حقيقة الأمر أن العالم الإسلامى تربطه وشائج قربى ، وعوامل مشتركة وحبال متينة ، وروابط محكمة .

ويمكن اجمال هذه الروابط فيما يلى :

١ - **وحدة العقيدة:** وأساسها: وحدة الفكر ، ووحدة المشاعر ، ووحدة العواطف.

٢ - **وحدة الأخوة** : وأساسها قوله تعالى : « وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم » (٢) .

٣ - **وحدة الأخلاق**: فالمسلمون جميعاً ، تجرى فى دمائهم ، وتمتزج بنفوسهم قيم خلقية تحكم السلوك ، وتحدّد العلاقات ، وترسم المعاملات على أساس أن المسلم حاكم نفسه قبل أن يحكمها غيره ، فمن منطلق ضميره الدينى يتحرك فى طريق مشرق منير ، واضح المعالم ، بين السمات .

---

(١) المرجع نفسه .

(٢) الأنفال / ٦٣

٤ - **وحدة الفكر**: فمن قرآنهم ارتشفوا من العلم والمعرفة ما طبع تفكيرهم بطابع قرآنى ليس فيه شطط أو انحراف ، وإنما هو فكر قرآنى يعمل لخير المسلمين ولخير البشر.

٥ - **وحدة الثقافة**: الثقافة الإسلامية شجرة وارفة الظلال يستظل بها العالم الإسلامى ويجنى من ثمارها ما يقدمه للإسلام زاداً لا ينفد، ولأبنائه ذخيرة لا تفنى .

٦ - **وحدة التشريع**: فالقرآن هو الدستور ، والسنة هى المبينة لهذا الدستور فى واقع العبادة ، وميدان المعاملة ودور القضاء .

« إن هذه العوامل الفكريّة ، والثقافية والتاريخيّة والاجتماعية والسياسية أوجدت - عبر الروابط المشتركة بين المسلمين والانسجام فى طرق تفكيرهم ، وأساليب سلوكهم ومظاهر حياتهم - حقيقة المجتمع الإسلامى ممثلة فى كل واحد من الشعوب الإسلامية كما أظهرت تميّز هذا العالم الإسلامي عن العالم الآخر من ديموقراطىّ غربى واشتراكىّ ماركسىّ، ووثنى أسيوى وأفريقى »[1] .

ومما لا شك فيه أن هذا العالم الإسلامى إذا أراد أن يشقّ طريقه فى الحياة ووجوده بين المجتمعات فعليه أن يعمل جاهدًا على نشر اللغة العربية وتعليمها حتى يستطيع أبناء العالم الإسلامى أن يرتشفوا من النبع الأصيل ، فإن التّرجمات لا تسمن ولا تغنى من جوع بالنسبة لما يقدّمه القرآن الكريم ، وشريعته السمحة باللغة العربيّة الأصيلة ممّا يذكى العقول ، وينير الأفكار ، ويلهب العواطف ، ويقوي روح الأمة لتنهض من جديد ، وتحيا فى عز وطيد ، وشرف مجيد

---

(١) المجتمع الإسلامي المعاصر - تأليف محمد مبارك / ٣٢ نقلا عن كتاب : لمحات فى الثقافة الإسلامية لعمر عودة الخطيب ١٦٧ .

- مشكلات فى طريق تعليم العربية فى عالمنا الإسلامى المعاصر :

هناك عقبات ظهرت فى عالمنا الإسلامى المعاصر فى طريق تعليم اللغة العربية ونشرها مع أن اللغة العربية فى العصور الوسطى كانت : « لغة الفلسفة والطب ومختلف العلوم والفنون ، بل أصبحت لغة دوليّة للحضارة، ففى عام ١٢٠٧ م لوحظ وجود معهد فى جنوب أوروبا لتعليم اللغة العربية . ثم نظّم المجمع المسيحى العالمى بعد ذلك تعليمها فى أوروبا ، وذلك بأحداث كراسى فى كبريات الجامعات الغربية .

وفى القرن السابع عشر اهتمت أوروبا الشّمالية والشرقيّة اهتماماً خاصًا بتدريس اللغة العربية ونشرها ، ففى سنة ١٦٣٦ ، قررت حكومة « السويد » تعليم العربية فى بلادها، ومنذ ذلك العهد انصرفت السويد إلى طبع ونشر المصنفات الإسلامية . وبدأت روسيا تعنى بالدراسات الشرقية والعربية خاصة في عهد بطرس الأكبر الذى وجه إلى الشرق خمسة من الطلبة الروسيين .

وفي عام ١٧٦٩ قررت الملكة كاترينا إجبارية اللغة العربية [١] .

ومن المدهش حقاً أن أوروبا فى هذه العصور تعنى هذه العناية القائمة بنشر اللغة العربية فى مدارسها وجامعاتها .

ألا يدل ذلك على ما تحتويه اللغة العربُية من كنوز فكرية ، وحضارة إنسانية انبثقت من القرآن الكريم ، وما اشتمل عليه من تعبيرات سامية ، وأساليب بلاغية ، وما حواه من قضايا فكرية ، وسياسية واجتماعية ، ونفسية ، وخلقية ولهذا لا نعجب أن يقول كاتب مسيحى من كتاب القرن التاسع الميلادى :

« إن المسيحيين يتمتعون بقراءة القصائد ، وروائع الخيال العربية ويدرسون مصنفات علماء الكلام المسلمين ، لا بقصد تفنيدها بل من أجل التمرنّ على الأسلوب الصحيح الأنيق » [٢] .

---

(١) انظر مجلة اللسان العربى العدد ١٣ ص / ٨ .

(٢) المرجع السابق / ٨ .

وهذا هو المستشرق ماسنيون يقول : «إن المنهاج العلمى قد انطلق أول ما انطلق باللغة العربية ، ومن خلال العربية فى الحضارة الأوروبية » ثم قال: «إن العربية استطاعت بقيمتها الجدلية والنفسيّة ، والصوفية أن تضفي سربال الفتوّة على التفكير الغربى .

وختم ما سنيون حديثه بقوله :

« إن اللغة العربية أداة خالصة لنقل بدائع الفكر فى الميدان الدولى ، وإن استمرار حياة اللغة العربية دوليًا لهو العنصر الجوهرى للسلام بين الأمم فى المستقبل [١] .

وفى عصرنا الحاضر تبدل الوضع ، وتغيرّ الحال ، ووقفت فى طريق انتشار اللغة العربية مشكلات ومشكلات .

مشكلات اللغة العربية:

هذه المشكلات نجملها فيما يلى :

١ - تخلف العالم الإسلامى عن العالم الغربى فى مجال العلوم الحديثة :

والواقع أن السبب فى هذا التخلف يرجع إلى الاستعمار الذى بلى به العالم الإسلامىّ منذ القرن التاسع عشر ، وبخاصة الاستعمار الأوروبىّ الذى جعل همه الأكبر أن يطمس تاريخ الأمم الإسلامية التى استعمرها بالقضاء على اللغة العربية التى ترتبط بعقيدتهم ، وبكتاب ربهم

فبعد نكبات هذا الاحتلال أبعدت اللغة العربية عن تدريس العلوم الحديثة التى فرض المستعمر تعليمها باللغات الأجنبية .

وبعد أن سيطرت هذه اللغات الأجنبية، على ألسنة وأقلام خريجى الجامعات والمعاهد أصبحت اللغة العربية بعيدة عن معركة التّقدم العلمىّ، والفكر الحضارى الأوروبى . فمعظم المؤلفات فى العلوم الحديثة كانت باللغات الأجنبية، ومعنى ذلك أن فكر الأمة وتراثها يجب أن لا يبتعد عن ركب الحضارة الغربية لأنها الحضارة التى فتن بها المستعمر وفرضها على الشعوب التى احتلها .

---

(١) المرجع السابق / ٩٠٨ .

٢ - تشجيع اللّهجات المحلّية فى البلاد العربيّة ، بحيث يكون لكُلّ شعب لهجته المحليّة الخاصّة به ، وبذلك تتفتت الأمة العربية فى لسانها فبعد أن كانت لسانا واحداً ينطق عربيّة القرآن أصبحت البلاد العربيّة ذات ألسنة مختلفة فلكل بلد لهجته ، وطريقته فى التعبير .

ومن هنا كانت اللّهجة العامية فى صراع دائم مع اللّغة العربيّة الفصحى وما زال هذا الصراع على أشده إلى يومنا هذا .

٣ - الدعوة إلى كتابة اللغة العربيّة بالحروف اللاتينية :

ظهرت هذه الدّعوة فى مصر ، ولقيت آذانا صاغية ، وشجّعها الاستعمار الأوربى لأنها المعول الهدّام لبناء الأمة ، وضياعها من التاريخ ، لأنها فقدت لغتها ففقدت وجودها، وتراثها ، وماضيها وحاضرها ، ومستقبلها .

٤ - ومن المشكلات الخطيرة ضعف الوازع الدينىّ عند كثير من المسلمين .

وهذا الضّعف ينعكس أثره على اللغة العربية حيث يقلّ الاهتمام بدراسة هذه اللغة ونشرها ، واللغة العربية لا تنمو إلا فى ظلال العصبية لهذا الدين ، والاستماتة في سبيل بقائه ، والاستهانة بالحياة من أجله .

٥ - عدم اهتمام المسئولين فى العالم الإسلامى بنشر اللغة العربية على أساس سليم من التخطيط المبرمج ، ورصد الإمكانيات الفكرية لتحقيق هذا التخطيط .

٦ - إهمال الدول العربية نشر اللغة العربية فى أرجاء العالم الإسلامى بما تملك من وسائل ثقافية ، وروحية، ومادية .

٧ - النظرة إلى اللغة العربية فى العالم الإسلامىّ بأنها متخلفة لا تساير ركب الحضارة عند بعض المعاصرين الذين شنّوا حملة شعواء على لغة القرآن: حيث قالوا: «إن تخلفنا العلمىّ والقومى والحضارى فى عصور الانحطاط إنما يرجع إلى تشبثنا بلغة بدوية من أحافير عصر النّاقة لا تصلح لغير حُداء الإبل ، والوقوف على الأطلال. ومحكوم علينا أن نظل نعيش بعقلية الرّيفيين والبدو فى مجتمع الزراعة والرّعى إذا لم نهجر هذه اللغة العتيقة إلى لغة عصرية حية [١] .

---

(١) مجلة اللسان، مجلّد ١٣ ح ١ ص ٢٠

هذه معظم المشكلات التى وقفت حجر عثرة فى طريق نشر اللغة العربية وتعليمها بين المسلمين، ولكن هذه المشكلات لم توقف مسيرة اللغة العربية، وإنْ عوّقتها إلى حدّما، وذلك يرجع إلى أن اللغة العربية وجدت رجالا يدافعون عنها، ويعملون على إحيائها ونشرها، والتّصدَى لأعدائها بكلّ ما يملكون من أسلحة إزاء هذا الخطر الداهم، فعملوا على تعرية هذه الدّعاوى الباطلة من أثواب الإصلاح والتقدم التى أضفاها المغرضون عليها .

وقد اتخذ التصدّى لهذه الحملات الشعواء طريقين :

١ - تزييف هذه الدّعاوى الباطلة التى تغض من شأن اللغة العربية .

٢ - وضع أسس تعين اللغة العربية على الانطلاق والانتشار .

- تزييف دعاوى المغرضين الباطلة :

التّصدى لهذه الحملات:

على رأس هؤلاء الذين تصدّوا لحملات التشكيك فى مكانة اللغة الفصحى عبد الله النّديم الذى كتب فى مجلة «التّنكيت والتبكيت» حوارًا ساخرًا بين ابن البلد وعربى متفرنج فى العدد الأول من هذه المجلة .

وكتب فى العدد الثانى مقالاً عنوانه : « إضاعة اللغة تسليم للذات » .

وقد جاء فى هذا المقال عبارات ساخرة بهؤلاء المتمرّدين على لغتهم ، فمن هذه العبارات : « إن اللغة سرّ الحياة ، والحدّ الفارق بين الإنسان والبهيم فهى أنت إن كنت لا تدري من أنت ؟ وهى وطنك إن لم تعرف ما الوطن ؟

أما كونها أنت فلأنك بها تعرف أهلك ، وأنت إذا فقدتهم صرت وحيدًا غريباً فى الوجود ، لا يقول لك قائل من أنت ، وأما كونها وطنك فإنه إنما يعمر الوطن ويسمى وطناً بأبنائه ، ومن فقد المواطن فقد الوطن .

أسمعك تقول : إذا فقدت لغتى اعتضت عنها بأخرى ، اعتضت عنها ولكن بما أضاع منك الوطنيّة ، والمعتقدات الدينيّة ، فتبيت وأنت وطنىّ حرّ ، وتصبح وأنت فى يد أجنبى يصرفك كيف يشاء، لأن إضاعة اللغة تسليم للذات » [١] .

---

(١) انظر مجلة اللسان ١٣ ج ١ ص ٢٠ .

وشارك النديم رجالٌ وقفوا أنفسهم على الدفاع عن لغة القرآن أمثال مصطفى صادق الرافعيّ ، وعبد الرحمن البرقوقى ، وعبد الوهاب عزام ، ومنصور فهمى ، كل هؤلاء الرجال جردوا أقلامهم لتكون أسلحة بتّارة لدعاوى هؤلاء المغرضين ومَنْ على شاكلتهم.

كتب الدكتور منصور فهمى رئيس الجمعية الفلسفية فى مصر ، وعضو المجمع اللغوى يقول : « إن هذا الكتاب السماوى منارة تتلألأ يهتدى بها العاملون لإرساء قواعدهم للغة وإبقائها فى سلامة وصحة .

وأنا أعتقد أن كلّ تيسير ، وكلّ أمر ينزع بنا بعيداً عن هذه المنارة المتلألئة التى نعتبرها جميعًا بإيمان أنها كانت سبباً فى نشر اللغة وربطها بشعوب كثيرة. كلّ تيسير ينأى بنا عن قواعد وأصول هذه المنارة لأيؤبه له ، ولا يعمل به »[1] .

وبفضل هؤلاء الرجال ، ومن سار فى دربهم بقيت اللغة العربية شامخة ، عزيزة الجانب، قوية السلطان ، وخرجت من هذه المحنة وهى أصلب عودًا مصانة من عبث العابثين، ومكر المكارين ، وشراسة المستعمرين ، ولا غرو ، فاللغة العظيمة هى التى تشدّ أبناءها ليعيشوا فى مجالها دارسين وباحثين مُفَنّدين أراء غيرهم التى تدعو إلى الهدم ، وتنادي بالتّخريب بما يملكون من رصيد ثقافى وإيمان قوى ، وإسلام متمكن من نفوسهم وقلوبهم وعقولهم .

٢ - أسس الإصلاح اللّغوى :

إنّه الطريق الثانى الذى كان يقف جنباً إلى جنب مع الطريق الأول للنهوض باللغة العربية والدفاع عنها ، ووضع أساس الإصلاح اللغوىّ لها .

وأسس هذا الإصلاح تتمثل فيما يلى :

(أ) « التزام الوضوح واليسر فى استخدام ألفاظها والتقريب بينها وبين مدارك الناس. ومألوف تعبيرهم .

---

(١) انظر مجلة المجمع العلمى العربى مجلد ٣٢ ج ١ ص ٦

(ب) العمل على تنمية قاموسها ، وتحسين طرائق تعليمها وتعلّمها ، وربطها بحياة العصر الحديث وحضارته .

(ج) إنشاء المجامع اللّغوية فى مصر والشام ، والعراق ، والأردن للنهوض باللغة العربية ، وتعريف المصطلحات العلمية ، ووضع المعاجم الحديثة لها» (١)

وكانت الثمرة الطيبة لهذه الجهود متمثلة فى ارتفاع صوت العربية الفصحى بعد أن كان خافتًا حينما كان الاستعمار يبث سمومه ، وينشر داءه .

وشاء الله أن تزدهر الثقافة الإسلامية من جديد ، فامتلأت المكتبات بمصادر التراث المحققة ، والبحوث القيمة ، والمؤلفات الجديدة فى حقول التراث الإسلامى ، وعلومه وآدابه ، والتعمق فى هذا التراث ، وإبراز جوانبه المضيئة مما كان له أثر كبير فى نشر اللغة العربية الفصحى ، وخمود صوت اللهجات العامية ، لأن وسائل الإعلام وتنوع فرص الاحتكاك بين المثقفين والجمهور ، كل ذلك كان من أكبر العوامل فى نشر اللغة العربية ، وازدهارها.

واليوم ارتفعت أصوات المجتمعات الإسلامية فى عصرنا الحاضر لنعمل بجد ونشاط لنشر اللغة العربية فى أرجاء هذا الوطن الإسلامى ليعود للإسلام ما حققه من إقامة «حضارة عالمية» موحدة الأداة الثقافية ، شارك فى بنائها المفكرون ، وأولو العلم في دنيا الإسلام المترامية الأطراف .

«وإذا كانت العوامل السياسية والقومية ، والجغرافية قد جعلت كل أمة تحرص على أن تتخذ لسانها الموروث لغتها القومية ، فإن من المحتمل أن يتّجه التطور إلى اتخاذ اللغة العربية لغة ثانية فى كل أمة من الأمم غير العربية ذوات الغالبية الإسلامية إلى جانب لغتها القومية ، من جهة ، وتوثيق روابطها بسائر الأمم الإسلامية من طريق رابطة اللغة العربية لغة القرآن ، وحضارة الأمم من جهة أخرى» (٢) .

وفى ضوء ما تقدم أستطيع أن أقدم الأسس التالية لنشر اللغة العربية فى أرجاء العالم الإسلامى .

---

(١) انظر بحث «مستقبل اللغة الفصحى» للأستاذ المرحوم محمد خلف الله ، فى الدورة الرابعة والثلاثين لمجمع اللغة العربية بمصر ٤ ، وما بعدها .

(٢) المرجع السابق والصفحة

الأسس العامة لنشر اللغة العربية
فى العالم الإسلامى المعاصر

١ - إيفاد هيئات تدريسية لتدريس اللغة العربية فى العالم الإسلامى من البلاد العربية التى تتعامل مع اللغة العربية منهجاً وسلوكاً ، حديثاً وكتابة، ولا شك أن هذه المهمة تقع على كاهل الشعوب العربيّة .

على أن يتم هذا الإيفاد على أسس مدروسة ، وخطط مرسومة، ومنهج محدد .

ومن أهم هذه الأسس المدروسة اختيار هذه الهيئات من الأساتذة الذين يؤمنون برسالة اللغة العربية ونشرها فى حماسة وإيمان، وبحرارة ووجدان .

على أن ترصد ميزانيات ضخمة من البلاد العربية للقيام بهذا الواجب ، وبخاصة الدول الغنية، فإن كل ما يبذل فى سبيل هذه الغاية النبيلة مردوده عائدٌ على الإسلام ذاته من حيث إن لغة الإسلام هى العربية ، وبالعربية تدرك مبادؤه ، وتفهم تشريعاته ، وتستوعب أحكامه.

ولما كان المسلمون جسماً واحداً كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، فإن التّبعة تقع على هؤلاء الذين يملكون ما يقدّمون، فإذا ما بخلوا كانت المسئولية خطيرة لأنها تتعلّق بعلم من علوم الإسلام وهو اللغة العربية وفروعها المختلفة وقد ورد فى الحديث الشريف : « إنما الدنيا لأربعة نفر »:

ثم ذكر من هؤلاء الأربعة:

« عبد رزقه الله مالاً وعلماً ، فهو يتقّى ربه ، ويصل فيه رحمه ، ويعلم لله فيه حقًا ، فهذا أفضل المنازل » (١) .

بل إن نشر اللغة العربية على أسس منهجيّة فى البلاد الإسلامية من أعظم الأعمال التى يتعاون فى مجالها المسلمون حتى تؤتى أكلها الطيب ، وثمارها اليانعة .

« إن العرب هم سُبْع المسلمين فقط ،وواجبهم تعليم لغتهم لإخوان العقيدة ، بل واجبهم نشر اللغة العربية فى أقطار الأرض كلها ، لأن رسالتهم عالمية ، وفرض عليهم

---

(١) الرسول والعلم / ٧٢ .

أن يمهدوا الطريق إليها ... واللغة العربية لغة متشعبة القواعد ، وتعليمها يحتاج إلى معاناة ومشقة ، وعلينا أن نخترع طرقاً لتيسير قواعدها ، وضبط أصواتها، ونحن نري الإنجليز فى عصرنا الحاضر يفعلون العجب فى تعليم لغتهم ، ويبتكرون الحيل الطريفة لتحبيبها إلى النفوس حتى أصبحت الإنجليزية لغة العالم ، ولغة العلم معاً .

أما نحن فلا نفعل شيئاً من ذلك حتى غزينا فى عقر دارنا ، وأخذت اللغات الأخرى تغير علينا ، وتكتسح لغتنا فى مواطنها الأولى» (١) .

«يجب على الجنس العربى أن يبذل جهوداً شاقة فى توسيع دائرة العربية حتى تجتذب الهند ، وباكستان ، والترك والفرس والأندونسيين .

ومما يدعو إلى الأسف والحزن أن الأتراك الذين حكموا العالم الإسلامى طوال ستة قرون لم يتأثروا بلغة العرب ، لأن العرب لم يبذلوا جهداً فى نشرها ، إن الإسلام دخل البلقان ، ولم تدخله اللغة ، وأن جنوب آسيا وشرقها كذلك» (٢) .

والأمل كبير فى عصر التكتلات أن يتكتل العالم الإسلامى ، العرب وغير العرب تحت راية واحدة هى راية القرآن ، ولغة واحدة هى لغة القرآن .

٢ - وجوب تعلم اللغة العربية ابتداء من المراحل التعليمية الأولى ، وجعل اللغة العربية لا أقول لغة أولى ، فإن هذا متعذّر عمليًا بالنسبة لواقع العالم الإسلامى الآن ، فإن لكل شعب لغته القومية ، ومن الصعب التنازل عن هذه اللغة المحلية بصعوبة ، وإنما أقول : لغة ثانية ، ولا أدل على ذلك من أن اللغة الإنجليزية كانت ولا تزال تعلم فى أرجاء العالم الإسلامى كلغة ثانية ، فانتشرت هذا الانتشار الواسع ، وأصبحت اللغة الأنجليزية هى اللغة السائدة حديثا وكتابة ، وعلما وثقافة، ولا أبالغ إذا قلت: إنها طغت على اللغات الوطنية فى البلاد الإسلامية ، وأصبحت هى اللغة السائدة مع أن العلاقة التي تربط المسلمين علاقة عقيدة وفكر ، وايمان وعلم ، ولن تتحقق ثمار هذه العلاقة إلا بالقرآن الكريم ولغته العربية .

---

(١) مشكلات فى طريق الحياة الإسلامية للأستاذ محمد الغزالى / ٧٦

(٢) انظر المرجع السابق / ٧٦ .

فإذا ما نجحنا فى إدخال تعليم اللغة العربية إلى المناهج المدرسية فى المراحل الأولى وما بعدها استطاع التلاميذ أن ينبتوا فى أحضانها ، وأن يتربوا على التعامل معها ، فتمرن ألسنتهم بالحديث بها ، وأقلامهم بالكتابة عن طريقها ، وعقولهم على التمرس بفهم أساليبها.

ولا شك أنه لو تم ذلك لأخرجنا جيلاً من الشباب المسلم يتسلّم راية الجهاد فى سبيل نشر اللغة والثقافة الإسلامية ، وهكذا تأتى الأجيال جيلاً بعد جيل يحملون أمانة تعليم هذه اللغة، أو بعبارة أخرى يعملون جاهدين على نشر الحضارة الإسلامية من جديد فى أرجاء العالم الإسلامى حتى لا يحصر الإسلام فى المساجد فقط . كما حصرت المسيحية فى الكنائس ، لأن الإسلام دين الحياة، عبادة وعملاً ، وعقيدة وسلوكاً ، إنه الدين الذى يهيمن على المسلم من حيث تفكيره ، وسلوكه وعلاقته بمجتمعه وعلاقة مجتمعه به ، وإنه الدين الذى يحوّل المسلمين فى أى مكان إلى قوة متعاونة متفاهمة ، مترابطة، متآخية، متحابة .

وفى ضوء هذا كله تزدهر حضارتنا من جديد ، ويعود لنا بأسنا الشديد فى عالم تصارعت فيه الأهواء ، وضاعت منه القيم .

٣ - ترجمة العلوم الحديثة إلى اللغة العربية وتدريسها بالعربية :

ولاشك أن التعامل باللغة العربية فى مجال العلم الحديث ، والتقدم التكنولوجى يغرس فى نفوس المتعلمين حبهم للعربية ، ويملأ نفوسهم ثقة بأن لغة القرآن الكريم ليست عاجزة عن استقبال هذا التقدم العلميّ بمصطلحاته وفنونه ، لأنه من البدهى أن نقول : إنّ اللغة العربية إمكانياتها ضخمة كما أشرنا إلى ذلك من قبل ففيها خصوبة ، وفيها غنىً ، وفيها قدرة غير محدودة على استيعاب هذه العلوم عن طريق البحث فى التراث اللّغوى لاستخراج الكثير من الألفاظ أو التعبيرات التى احتفظت بها المعاجم ويجهلها الكثير من المثقفين ، فإن لم تسعف المعاجم فعن طريق الاشتقاق ، أو النحت أو استعمال الألفاظ الوافدة عن طريق التعريب بحيث تتلاءم مع صيغ اللغة ، ومعاييرها

وقد بينا فيما سبق أن الحركة الفكرية ازدهرت وأينعت بعد الفتوحات الإسلامية واستطاعت العربية أن تحتوى هذه الحركة ، بعد أن نقلت ألواناً من فنون الصنائع وأنواعاً من الفلسفات، وضروباً من العلوم والآداب

٤ - استغلال وسائل الإذاعة والتليفزيون فى نشر اللغة العربية بواسطة برامج مخصصة لتعلمها عن طريق العرض الحسن ، والتبسيط الجميل، ومن خلال نماذج من النصوص القرآنية ، والأحاديث الشريفة ، والنصوص الأدبية التي تهدف إلى غرس القيم الإسلامية ، والفضائل الدينية .

٥ - وضع دروس مبرمجة على أشرطة تسجيلية ، ونشر هذه الأشرطة بوسائل مختلفة بين صفوف المسلمين من أجل أن يتقنوا لغة القرآن الكريم التى يتعاملون بها فى صلواتهم وأدعيتهم ، وفى تلقى أحكام الشريعة وفهمها بعقول متفتحة ، وسماعها بآذان واعية .

٦ - ايفاد مجموعات من الطلاب من أنحاء الوطن الإسلامى إلى البلاد العربية لتعلّم اللغة العربية فى المعاهد المخصصّة ليعود هؤلاء الطلاب إلى بلادهم ويكونوا رسل ثقافة، ورُوّاد اللغة العربية فى بلادهم.

وبهذا تنتشر اللغة العربية انتشاراً كبيراً ، مادامت الأهداف واضحة ، والحماسة متوافرة ، والإيمان بنشرها فريضة .

٧ - الإكثار من فتح المدارس التى تعنى عناية خاصة باللغة العربية وتعليمها على أساس مناهج مدروسة ، وخطط موضوعة ، على أن يكون من برامج هذه المدارس حفظ قدر من القرآن الكريم ، لأن حفظ القرآن الكريم يمرن الألسنة على النطق السليم، والتعبير الصحيح ، وبكثرة قراءة القرآن الكريم تتكوّن على الألسنة قدرة خاصة تساعد قارىء القرآن على القراءة السليمة ، والتلاوة الحسنة .

٨ - تأليف كتب تعليمية ، تحتوى على دروس متدرجة لدراسة اللغة العربية وفهمها، والتعبير بها حديثاً وكتابة .

وهذه الكتب لابد أن تكون لها مواصفات معينة تتناسب مع مراحل التعليم المختلفة بحيث يكون لكل مرحلة مستوى معين من الموضوعات التعليمية ، والدروس المناسبة .

٩ - الإكثار من إنشاء المساجد لتقوم بدورها فى نشر الثقافة الإسلامية ، لأن المسجد فى الإسلام دار عبادة ، ودار علم ،ودار تعليم وقد كانت المساجد على اختلاف العصور

منارات تتلألأ فى العالم الإسلامى لنشر الثقافة العربية بلغتها القرآنية،إن جو المسجد الروحى يضفى على المتعلمين فى رحابه روح العمل الجاد لخدمة الإسلام، والجهاد فى سبيل نشره.

وأداة الإسلام فى نشره اللغةُ العربية التى هى عماده فى أحكامه ، وقيمه، وحضارته، وثقافته .

١٠ - فتح الحدود بين الدول الإسلامية بدون قيود ، وقد فعلت ذلك دول أوروبا لإيمانها بوحدة الهدف السياسى والاقتصادى والاجتماعى .

وما أحرانا نحن المسلمين أن نصنع هذا الصنيع ، فإن الروابط السياسية والاقتصادية والاجتماعية لا تغنى شيئاً أمام أعظم رابطة وهى رابطة العقيدة ، رابطة الإسلام الذى يدعو إلى الاعتصام بحبل الله ، ويقضى على التفرقة فى الجنس واللون والوطن فالمسلمون جميعاً وطنهم أرض الإسلام ، وكتابهم القرآن، ونبيّهم محمد عليه السلام ، والتاريخ الزاهر لهذه الأمة يجب أن يعود ، فتفتح الحدود ، ويتنقّل كل مسلم إلى أى بلد من بلاد الإسلام ، وكأنه يتنقّل فى بلده .

وكثير من البلاد الإسلامية فتحت لا بالجيوش والحرب ، وإنما فتحت بالفكر والعلم والتعليم عن طريق التّجار العرب حيث لم تكن هناك حدود أو قيود.

والتاريخ الإسلامى مملوء بأمثلة متعدّدة لعلماء مسلمين هاجروا من بلادهم إلى بلاد أخرى ، فنشروا فيها الإسلام ، ورفعوا على ربوعها راية القرآن .

١١ - مواصفات المنهج التعليمى :

فى رأى أن المنهج التعليمى يجب أن يقوم على الأسس التالية :

أ - التجربة هى العماد الأول لعملية تعلم اللغة العربية بمعنى أن يكون هناك منهج مرسوم، وخطة واضحة، وتصوّر كامل لتحقيق المنهج وتطبيقه، فإذا ما جرب هذا المنهج بخططه وتصوراته، وبرزت الجوانب المعيّنة فيه أُبقى عليه، وحذف منه مالم يكن ملائماً لمتسوى الطلاب أو غير مناسب لقدراتهم العقلية .

إن السلبيات عن طريق التجربة تظهر بوضوح، وفى هذه الحالة يعاد النظر فى المنهج والكتاب .

على أن يلاحظ أن هذا المنهج إلى جانب تحقيق القدرات التعليمية يجب أن يضع فى

الحسبان الأهداف الدينية ، والروحية ، والخلقية ، فيمتزج النحو التعليمى بهذه الأهداف، ويتحقق الغرض المقصود وهو تخريج أجيال تربت فى أحضان الإسلام ومبادئه وقيمه مما يكون له أثر كبير فى وحدة المشاعر، وتجانس العواطف ، وتآلف القلوب، واستثمار هذا كله فى بناء المجتمع الإسلامى الشامخ .

ب - تبسيط قواعد اللغة العربية :

هذا والتبسيط يجب فى المراحل المتقدمة فى دراسة قواعد اللغة العربية أن تبسّط هذ القواعد وتيسّر ، ويجرّد النحو والصرف من العلل والمنطق والفلسفة . نكتفى فقط فى هذا المجال أن نقول : إن الفاعل فى التركيب اللغوى مرفوع ، ولا تسأل عن سبب الرفع ، ولم رفع ؟ ، لأن التعليل الأول يجر إلى التعليل الثانى ، فالتعليل الثالث مما عرض له ابن جنى فى كتابه (الخصائص) وهى طريقة اتخذها القدماء لظروف ثقافية وفكرية وفلسفية أحاطت بالمجتمع الإسلامى حينما ألفت هذه المؤلفات .

علينا أن نقول بناء على المنهج الوصفى : إن الفاعل مرفوع ، وعلامة الرفع الضمة أو الألف أو الواو . ولنسكت عند هذا الحد .

ومن مميزات قواعد اللغة العربية أنها تميل إلى الإيجاز والاختصار بدون تطويل أو إسهاب ، فإضافة بعض الضمائر الى الكلمة تجعلنا فى غنى عن إضافة كلمات أخرى لتعبّر عن هذه الضمائر ، فمن الممكن أن نقول : كتابك - كتابه - كتابها - كتابهما - كتابهم - كتابهن ، وهكذا فالضمائر ببساطة وإيجاز توضح المعنى المقصود من دون إضافة كلمات أخرى .

والإيجاز يقتضى أحياناً حذف المبتدأ أو حذف الجملة الفعلية فى حالة عدم اللبس ، فنقول لمن قال لك : كيف أصبحت؟ : بخير، بدلاً من أن تكرر وتقول : أصبحت بخير، بل تحذف أحياناً كان واسمها وخبرها مع وضوح الدلالة وعدم اللبس مثل قول الشاعر:

قالت بنات العم يا سلمى وإنْ كان فقيراً مُعْدِماً قالت: وإنْ

أى وإن كان فقيراً معدماً [1] .

(١) انظر مشكلات تعليم اللغة العربية للدكتور عباس محجوب / ٢٣ بتصرف .

جـ - الاهتمام بالتدريبات اللغوية ، وإعطاؤها القدر الكافى من الرعاية ، ولا قيمة لحفظ القاعدة مالم تستعمل ، إنها قطعة فى متحف الذاكرة لا تنبض بالحياة والحركة ، لأن حياتها فى استعمالها ، وبذلك تتكوّن لها قدرة خاصة من هذا الاستعمال لتصبح طبيعة أو سليقة فيما بعد .

د - التعاون بين فروع اللغة العربية ، فليست هناك حواجز بين فروع اللغة العربية المختلفة ، لأن كل الفروع تدور حول محور واحد ، وهو تعلم اللغة العربية للتعامل بها فى شئون الحياة ، وفى شئون الدين ، وفى تلاوة القرآن، وقراءة كتب التراث وفهمها ، ونشر الإسلام عن طريقها .

وبهذه الطريقة تتعاون فروع اللغة العربية على النهوض بعقول الدارسين ومدها بزاد من المعرفة تتيح لها القدرة على التّمكّن من اللغة أدباً ونحواً وصرفاً وتذوقاً للقرآن ، وفهماً لنصوصه ، واستيعاباً لأحكامه وآدابه .

هـ - عدم السماح للهجات المحلية واللغات الأجنبية أن تتدخل فى درس اللغة العربية لأن هذه اللهجات مسمومة تسرى فى جسم اللغة العربية ، فتقتل خلاياها وتشل قوتها .

ومن الظواهر التى يجب أن تنتشر ألا يتحدث المعلمون إلا باللغة العربية لأنهم منسوبون إليها ، مسئولون عن وجودها وكيانها وتطورها .

و - إتاحة الفرص أمام الطلاب فى جمعيات ثقافية مختلفة ليعبروا عن أفكارهم أو يطرحوا قضاياهم فى لغة فصيحة سليمة .

ز - تجريد القواعد النّحوية من الخلافات المذهبية ، وربط هذه القواعد بالأساليب القرآنية ، وذلك لترسخ القاعدة فى الذهن عن طريق ربطها بآية قرآنية ، أو أسلوب قرآنى.

وبعد

هذه مقترحات بدت لى أثناء كتابتى هذا البحث ، وهى وجهة نظر تمثلت من خلال دراستى لقواعد اللغة العربية وتدريسها فى مراحل التعليم المختلفة .

على أية حال كانت ، فإن اللغة العربية ارتبطت بالقرآن الكريم ، وهذا الأرتباط أتاح لها فرصاً طيبة في أن تنمو وتتطور ، وتشق طريقها إلى المستقبل وهى ثابتة الخطى ، رابطة الجأش ، لا تحفل بما يعترض طريقها من صخور وأشواك ، تصدّت لها عواصف اللغة العامية ، ولهجات السوقة ، وصيحات الشعوبية ، ودعاة الهدم باسم التطور والتجديد ، وخرجت من هذه المعارك فى طريقها الطويل منتصرة عزيزة .

وأختم هذا البحث بقصة خيالية لطيفة كتبها « جول فرن » أشاد فيها بلغة القرآن الكريم ، ذلك لأنه بنى قصته الخيالية على سُيّاح يخترقون طبقات الكرة الأرضية حتى يصلوا أو يدنوا من وسطها ، ولما أرادوا العودة إلى ظاهر الأرض بدا لهم أن يتركوا هنالك أثراً يدل على رحلتهم ، فتقشوا على الصخر كتابة باللغة العربية، ولما سئل «جون فرن» عن وجه اختياره للغة العربية قال : إنها لغة المستقبل ، ولاشك أنه يموت غيرها ، وتبقى حية حتى يرفع القرآن نفسه »[1] .

(١) من كتاب دراسات فى العربية وتاريخها للشيخ محمد الخضر حسين / ١٩.

فهـــرس الآيـــات القـرآنيـة

الآيـــــات	رقم الآيـة	رقم الصفحة
الآيات		
الفاتحة		
= اهدنا الصراط المستقيم	٦	٢٨
البقـرة		
= أولئك على هدًى من ربهم .	٥	٣٧
= فإمّا يأتينكم منى هُدًى ..	٣٨	٣٨
= يذبّحون أبناءكم ...	٤٩	٣٦
= أُحلّ لكم ليلة الصيام الرّفث إلى نسائكم.	١٨٧	٣١
= حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ..	١٨٧	٥٩
= فمن تعجّل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه ...	٢١٣	٨٨
= نساؤكم حرثٌ لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم...	٢٢٣	٣٠
= ربّ أرنى كيف تحيى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبى. ..	٢٦٠	٤٢
آل عمران		
= وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم ..	٧	٥٨
= إنّ الهدى هدى الله	٧٣	٣٧
= إنّ فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب	١٩٠ ١٩١	١٢

الآيـــــات	رقم الآيـة	رقم الصفحة
النساء		
= وقد أفضى بعضكم إلى بعض ...	٢١	٣١
= واهجروهن فى المضاجع ..	٣٤	٣٠
= وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ..	١٧١	٤٣
المائدة		
= حرّمت عليكم الميتة والدّم ولحم الخنزير ..	٣	٧٣
الأنعام		
= مافرّطنا فى الكتاب من شىء ..	٣٨	٢٠
= الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن ...	٨٢	٥٩
الأعراف		
= وطفقا يخصفان عليهما ...	٢٢	١٩
= واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسداً له خوار ..	١٤٨	١٩
= إنا هُدْنا إليك ...	١٥٦	٣٨
التوبة		
= قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم ... الخ .	٢٤	٥٥
هود		
= واصنع الفلك بأعيننا .	٣٧	١٩
يوسف		
= إنا أنزلناه قرآنا عربيًا	٢	١١٥ ١٤١
= وغلّقت الأبواب ...	٢٣	٣٦
= تالله لقد آثرك الله علينا ..	٩١	٦٨

obeikandl.com

الآيـــــات	رقم الآيـة	رقم الصفحة
الرّعد		
= ولكل قوم هاد...	٧	٣٧
= وكذلك أنزلناه حكماً عربيّا ..	٣٧	١٠٩
= والله يحكم لامعقّب لحكمه ...	٤١	٧١
إبراهيم		
= وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ..	٤	١٠٨
النّحل		
= لتبيّن للناس مانزل إليهم ...	٤٤	٥٩
= يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ...	٦٩	١٩
مريم		
= ويزيد الله الذين اهتدوا هدًى ..	٧٦	٣٧
= لقد جئتم شيئاً إدّا ...	٨٩	٦٩
طه		
= وعنت الوجوه للحيّ القيّوم ...	١١١	٧١
الفرقان		
= وكان بين ذلك قواماً ...	٦٧	١٩
الشعراء		
= وما تنزّلت به الشياطين ...	٢١٠	٨٩
= بلسان عربي مبين .	١٩٥	١٠٩ ١٤١
النّمل		
= صرح مُمرّد من قوارير .	٤٤	١٩

obeikandl.com

الآيـــــات	رقم الآيـة	رقم الصفحة
العنكبوت		
= كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً .	٤١	١٩
القصص		
= إن نتبّع الهدى معك نتخطّف	٥٧	٣٨
لقمان		
= إن الشرك لظلم عظيم .	١٣	٥٩
سبأ		
يا جبال أوبى معه والطير .	١٠	١٠٤
= وألنّا له الحديد .	١٠	١٩
ص~		
= ص~. والقرآن ذى الذكر .	١ - ٢	٨٩
الزّمر		
= قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون ..	٩	١٢
= قرآناً عربيّاً غير ذى عوج لعلهم يتقون .	٢٨	١٠٩
غافر		
= وجادلوا بالباطل ...	٥	٤٢
= ولقد آتينا موسى الهدى .	٥٣	٣٨
فصلت		
= ولو جعلناه قرآناً أعجميًا لقالوا لولا فصّلت اياته أأعجمى وعربى .	٤٤	١٠٦-١١٠-١٤ ١
الشورى		
= وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيًا ..	٧	

obeikandl.com

الآيـــــات	رقم الآيـة	رقم الصفحة
= وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا .	٥١	١٠٩
الزخرف		٧٠
= حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآناً عربيًا لعلكم تعقلون .	١ - ٣	١٠٩
الجاثية		
= وسخّر لكم ما فى السموات والأرض جميعًا منه ...	١٣	٤٣
النجّم		
= ولقد جاءهم من ربهم الهدى .	٢٣	٣٨
الحديد		
= يؤتكم كفلين من رحمته ..	٢٨	١٠٣
المجادلة		
= يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ..	١١	١٢
الحشر		
= الخالق البارىء المصوّر	٢٤	٨٩
المزمّل		
= إن ناشئة الليل	٦	١٠٣
المدّثر		
= فرّت من قسورة	٥١	١٠٤
المرسلات		
= انطلقوا إلى ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولايغنى من اللهب	٣٠ - ٣١	١٩

obeikandl.com

الآيـــــات	رقم الآيـة	رقم الصفحة
الانشقاق		
= وأذنت لربّها وحُقَّت	٢	٦٩

obeikandl.com

الحديث الشريف	الصفحة
= اتقوا علي أولادكم فحمة العشاء ..	٥٦
= اختر أربعاً منهن وفارق سائرهن .	٥٣
= أدبنى ربى فأحسن تأديبى .	٦٥
= إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده فى الإناء حتى يغسلها ثلاثا .	٧٣
= عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : استأذنت النّبىَّ صلى الله عليه وسلم أن أكتب الحديث فأبى أن يأذن لى .	٦٢
= عن فاطمة رضى الله عنها : أسرّ النبىّ صلى الله عليه وسلم إلىّ أن جبريل كان يعارضنى بالقرآن كل سنة ، وأنه عارضنى العام مرّتين. ولا أراه إلا حضور أجلى .	٥
= عن ابن مسعود : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ علىّ ففتحت سورة النساء ... الخ .	٥
= قال الرسول صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص. اقرأ القرآن فى كذا ليلة يدعوه إلى التيسير ... الخ .	٤
= أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش، واسترضعت فى بنى سعد ابن بكر .	٦٥
= أنا مدينة العلم وعلىّ بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه .	٤١
= إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ...	٢١
= إنكم ستلقون بعدى أثرة ..	٦٨
= إن الله أمرنا أن نصلّى عليك ...	٩٧

الحديث الشريف	الصفحة
= إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار	٥٩
= ... أنه سئل عن التعقيب فى رمضان ..	٧١
= تحابّوا بذكر الله وروحه .	٧٠
= خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نكتب الأحاديث ...	٦٢
= سلمان منا أهل البيت .	١٢٨ - ١٣٤
= عودوا المريض ، وأطعموا الجائع ...	٧١
= فليبلغ الشاهد الغائب ...	٦٤
= كانوا يتأمّون شرار ثمارهم فى الصدقة ..	٧٠
= لاتكتبوا عنى شيئاً سوى القرآن .	٤ - ٦٢
= لايدالك الرجل المرأة ..	٧٤
= اللهم اهد قلبه ، وسدّد لسانه ...	٤٦
= لو تعلق العلم بأكناف السماء لناله قوم من أهل فارس .	١٣٤
= ليست العربية لأحدكم من اب ولاعن أم وإنما هى اللسان ...	١٣٤
= مررت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى نخل المدينة ...	٢١
= الولد للفراش وللعاهر الحجر .	٦٧

obeikandl.com

فهـــــرس الشـــــعر

الأبيـــــات	القائـــل	الرقـــم
= يا كاتبا كتب الغـــداة يسبُّنى ** من ذا يطيـــق براعة الكتاب	أبو نواس	٥١
= وإذا ما الخمر فيهـا أزبـــدت ** أفـل الإزباد فيهـــا ومصحْ	-	٩٤
يابدر إنك قـــد كسيت مشابهـاً ** من وجه أم محمد ابنة صالح	-	٩٤
= إن يحـــدونى فإنى غيـــر لائمهـم ** قبلى من الناس أهل الفضل قد حـدوا	الكميت	٧٣
= تريك نجوم الليل والشمس جـــة ** زحـــام بنات الحـــارث بن عباد		
= ولو شاء كان الغزو مـن أرض حـــمير ** ولكنـــه عمـــداً إلى الـــروم أقفرا	الفرزدق	٥٦
=ابـــن دريـــد بـــقـــره ** وفيـــه عـــىَ وشـــره	امرؤ القيس	١٠١
=قد مـــدّ مجد الدين فى أيامـــه ** من بعض بحر علومه القاوموسا	نفطويه	٧٩
= ويوم فتحت سيفك من بعيـــد ** أضعـــت وكل آمرك للضياع	-	٨٣
= ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه ** وسائره باد إلى الشمـــس أجمع	يزيد بن مفرغ	٩٠
= وعض زمان يابن مروان لم يدع ** مـــن المال إلا مـحتـاً أو مجـــلف	-	٩٣
= خذه فقد سوغت منـه مشبـها ** بالـــروض أو بالبرد فى تفويفه	افرزدق	٥٥
= صُمّ صـداها وعفـــا رسمهـــا ** واستُعجمتْ عـــن منطق السائل	احمد بن اسماعيل	٥٢
= فلو كان عبد الله مولى هجـوته ** ولـكن عبـد الله موالى مواليا	امرؤ القيس	٧٥

***

فهرس الأرجاز

= قد كاد من طول البلى أن يمصحا	الفرزدق	٥٥
= نحن بنى علقمة الأخيارا	رؤية	٧٢
= جرّت عليه من بلاد الحوشى		٩٤
لو أنزل الوحى على نفطويه *** لكان ذاك الوحى سُخطاً عليه		٤٩
لابل كلى أُمىَ واستأهـــلى *** إن الـــذى أنفقت من مـاليه .	رؤية	٧٢
ولكنى أريد به الذوبنا	ابن دريد	٧٩
		٩٣
	الكميت	٩٧

فهـــــــرس الأعـــــلام

العَلَـــــمَ	الصفحة
الهمـــزة	
= أبان بن سعيد	٩١
= إبراهيم (ابن النبى عليه السلام)	٢١
= إبراهيم على طرخان (دكتور)	١٣٨
= أبىّ بن كعب	٦١
= ابن الأثير	٦٠ - ٦١ - ٦٦
= احمد بن إسماعيل الكاتب	٥٢
= أحمد أمين	٥٢-٥٤-٨٥-١١٩
= احمد بن سعيد	٩٨
= احمد شاكر (الشيخ)	٧٦
= احمد بن على (أبو يعلى)	٧٥
= الأحنف	٤٩
= أرثر جفرى	٥ - ٦ - ٤٩
= الأزهرىّ .	٧٩
= أبو إسحاق إبراهيم بن محمد .	٩٨-١٠٣-١٠٤
= إسماعيل بن حماد الجوهرى .	٨٠
= أبو الأسود الدؤلى .	١٠-٤٥-٤٦-٤٧-٥١
= ذو أصبح .	٩٧
= الأصمعىّ .	٨٥-٨٦-٨٨-١٠٢
= ابن الأعرابى .	٧٢
= الأعشى .	١٠٢
= الألوسى .	٤٢ ٤٣
= امرؤ القيس .	١٠٠

obeikandl.com

العلـــــم	الصفحة
= ابن الأنبارى .	٣١-٤٥-٦٢-١٣٧
= أهرن أعين .	٢٢
البـــاء	
= ابن بابشاد .	١١٩
= بانيبال .	١١٣
= البخارى .	٥ - ٢١
= بطرس الأكبر .	١٤٧
= البغدادى .	٦٣
= أبو بكر الزبيدى .	٩١
= ابو بكر (الصديق) .	٥ - ٦ - ٦٤
= أبو بكر الصولى .	٥٠
التّـــاء	
= التبريزى .	٨١
= ابن تيمية	٥٩
الجيـــم	
= ابن جابان .	٨٩
= الجاحظ	٤٧-٦٥-٨٨-٩٠-١٢
	٩-١٣٠-١٣١-١٤٢
= جب (المستر) .	١٤٤
= جرير بن عبد المسيح .	١٢٨
= جعفر بن ربيعة .	١١٩
= أبو جعفر المنصور .	٨٨ - ١٥٨
= أبو جعفر النحاس .	٩٧

obeikandl.com

العلـــــم	الصفحة
= جمال الدين الأفغانى .	١٤٣ - ١٤٤
= جنادة بن محمد .	١٢٠
= ابن جنى .	٣٦-٤٩-٧٥-٨٠-٨٧
	١٠٥--
= الجواليقى .	١٠١ - ١٠٢
= الجوينى (الإمام) .	١٠٦
الحـــــاء	
= أبو حاتم .	٩١ - ٩٦
= الحارث بن حلزة .	٥٤ - ٥٥ - ١٠٢
= الحجاج .	٥١-٥٤-٥٥-٥٦-٨٨
	٨٩-١٣٠
= الحريرى .	٩١ - ٩٢ - ٩٣
= الحسن البصرى .	٨٨
= حماد بن سلمة .	١٠٤
= ابن حنبل .	٢٠
= أبو حنيفة .	٥٦
= أبو حيان الأندلسى .	٦٢
الخـــــاء	
= خالد بن يزيد .	٢٢
= ابن خالويه .	٨٥
= الخطابى .	٦٦ - ٦٧
= ابن الخطيب	١٢٤
= الخطيب البغدادى .	٦٢

obeikandl.com

العلـــــم	الصفحة
= الخطيب خير الدين .	٣٩
= ابن خلدون .	١٣-١٤-١٥-١٦-٣٤
	--
	٣٥-٣٨-٤٣-٥٨-٦٤
= خلاد بن يزيد .	-
= ابن خلّكان .	١٢٤-١٢٦-١٢٧-١٣
= الخليل بن احمد .	٢
= خليل نامى .	٥٦
الـــدآل	٥١
= أبو الدرداء .	٤٩-٥٣-٧٥-٧٧-٧٨
= ابن دريد .	٥٠
الـــرّاء	٨٧
= الرازى .	٦١-٧٦-٧٨-٧٩-٨٠
= الراغب .	- ١٠١
= ابن رشيق .	
= ذو رعين .	٥٠
= رؤبة بن العجاج .	٦٢
= أبو الريحان البيرونى .	٧٢
الـــزّاى	٩٧
= الزبيدى .	٨٩
= الزجّاج .	١٣٥
= الزركشى .	

obeikandl.com

العلـــــم	الصفحة
= الزمخشرى .	٩٥-٩٦-٩٧-٩٨
= زهير .	١٣٣
= زياد .	٣٦-٣٧-١٠٤
= أبو زيد .	٦٥-٦٩-٧٠-١٣٥
= زيد بن أسلم .	١٠١
السيـــن	١١
= سابق الأعمى .	٧٢
= السباعى بيومى .	٦١
= سحيم (عبد بنى الحسحاس) .	
= سرجون (ملك أشور) .	٨٩
= سعد الدين التفتازانى .	٨٤
= سعيد بن جبير .	٨٧
= أبو سعيد الخدرى .	١١٣
= سلما نصر الثانى .	١٢٤
= سلمان الفارسى رضى الله عنه .	٦١-١٠٣-١٠٦-١١١
= أبو سليمان الخطابى .	٦٢
= سيبويه .	١١٣
= السّيوطى .	١٢٨
	٥٧
= سيد أمير على .	١١-٣٠-٩٣-١٣٣
= السيد يعقوب بكر . (دكتور)	٧٢-٧٦-٨٢-١٠٤-١
الشيـن	٠٥١١٥-١١٦-١٣٧
= شارل مارتل .	١٢٠ ١٤٤

obeikandl.com

العلـــــم	الصفحة
= الشاطبى .	١٠١
= الشافعى .	
= الشعبى .	١٣٨ - ١٤٠
= الشنفرى .	١٤١
= شوقى ضيف (دكتور) .	٥٣-١٠٨-١٠٩
الصّاد	٨٨
= الصغانى .	٩٣
= صلاح الدين الأيوبى .	١٠
= صهيب الرومى .	
الطـــــاء	٨٢
= طاوس .	١٢٠ - ١٢١ ١٢٢
= الطبرى .	٨٧
= طلحة .	
= طه حسين .	٦١
العـــين	١٠٣ ١١٠
= عائشة رضى الله عنها .	٢٠
= أبو العالية .	١٤٤
= عامر بن جحدرة .	
= عبادة بن الصامت .	٥ - ٢١
= ابن عباس .	٦١
= عبد الرحمن البرقوقى .	٥٠
= أبو عبد الرحمن السلمى .	١١٨
= عبد الرحمن الغافقى .	٦١ ١٠٣ ١٠٤ ١١١

obeikandl.com

العلـــــم	الصفحة
= عبد الرحمن الناصر .	١٥١
= عبد الغنى بن سعيد .	٥٩
= عبد الله بن إدريس .	١٣٨
= عبد الله بن أبى إسحاق .	١٦٨
= عبد الله بن أبى جعفر .	١٢٠
= عبد الله بن أبى ربيعة .	٩١
= عبد الله بن سلمة .	٥٥ - ٥٦
= عبد الله بن عمر .	١١٩
= عبد الله بن عمرو بن العاص	٨٧
= عبد الله بن محمد .	٨٨
= عبد الله بن مسعود .	١١٨
= عبد الله النديم .	٤-١١٨-١٢٣
= عبد الملك بن مروان .	٧٥
= عبد الوهاب عزام (دكتور) .	٥٩ - ١١٨
= أبو عبيدة .	١٥٠
= عثمان (رضى الله عنه) .	٥١-٨٨-٩٠
= عدى بن حاتم .	١١٦
= العزيزى .	٦١-٧٢-٩١
= عطاء بن أبى رباح .	٥١-٥٩-٨٧
= عقبة بن نافع .	٥٩
= على كرّم الله وجهه .	٦٢
= علي بن الحسن الواقدى .	٦١
= على بن سليمان .	١٣٩ ١٤٠

obeikandl.com

العلـــــم	الصفحة
= على عبد الواحد وافى (دكتور) .	٢٢-٤٦-٦٩
= على بن محمد الجرحانى .	٤٣
= عمر بن الخطاب رضى الله عنه .	١٢٠
	٩-٢٨-٣١-٣٩
= أبو عمر الزاهد .	٤١
= عمر بن عبد العزيز (الخليفة) .	٥-٦-٢٢-٤٥-٤٦ ١
= أبو عمرو الشيبانى .	١٩-١٢٥
= عمرو بن العاص .	٦١
= أبو عمرو بن العلاء .	٢٢-٦٣-١١٩
= عمرو بن هند .	٧٢
= عنبسه بن سحيم الكلبى .	١١٨-١٢٣
= عنتره .	٥٣-٥٦-٨٩-١٠٥ ١
= عيسى بن عمر .	١٥
الفـــــاء	١٢٨
= ابن فارس .	٥٦-١٠٣ ١٣٨
= الفارسى (أبو على) .	١٠٢
= فاطمة رضي الله عنها .	٥٦
= فخر الدين (الإمام) .	
= الفراء .	٥٣ ٧٣ ٧٤ ٨٥
= الفرزدق .	١٣٣
= الفضيل بن شاذان .	٥
= الفيروزابادى .	٧٦
= الفيومى .	٣٠ ٥٢ ٨٤

العلـــــم	الصفحة
القـــــاف	٥٥ - ٥٦
= ابن قتيبة .	١١٥
= ابن القرية .	٧٦ - ٨٢
= قيصر (ملك الروم) .	٧٥
الكـــــاف	
= كاترينا (ملكة) .	٥٨-١٠٠-١٢٨
= الكامل (الملك) .	٨٨
= الكسائى .	١٠٠ - ١٠١
= ذو كلاع .	
= الكميت .	١٤٧
اللاّم	١٢١
= لوبون (مستشرق) .	٩١
= ليفنسون .	٩٧
الميـــم	٩٧
= مارية القبطية .	
= ماسنيون (مستشرق) .	١١٣
= مالك بن أنس .	١١٤
= المبرّد .	
= المأمون .	٢١
= مجاهد .	١٤٥
= محمد بن حسن الزبيدى .	٩١
= محمد بن سلام الجمحىّ .	١٠٤
= محمد عبده (الإمام)	٢٣

obeikandl.com

العلـــــم	الصفحة
= محمد بن عبد الوهاب (الشيخ) .	٦١
= محمد كرد على .	٧٧
= محمد بن كعب القرظى .	٥٦
= محمد مبارك .	١٤٤
= محمد بن يحى بن العباس.	١٤٤
= محمود فهمى حجازى (دكتور) .	٢٢-١٣٨-١٤٠
= ابن مسعود رضى الله عنه .	٦١
= أبو مسلم الخراسانى .	١٣٣
= مصطفي صادق الرافعى .	٥٢
= المغيرة بن شعبة.	١٢٥
= مقاتل .	٥
= المقداد بن الأسود .	١٢٩ ١٣٢
= المقريزى .	٨ ٥٧-١٥١
= منصور فهمى (دكتور) .	٢١
= ابن منظور .	٣٧
= موسى بن سيار .	١١٨
= ميسرة .	١١٨ ١٢٥ ١٣٦
النـــون	١٥١
= النابغة .	٧٦ ١١١
= نصر الدين الطوسى	١٣١
= نصر بن عاصم .	١٠٤ ١٠٦
= أبو نصر الفارابى	
= النضر بن شميل	١٠٢

obeikandl.com

العلـــــم	الصفحة
= أبو نعيم الحافظ .	١٢٤
= نفطويه .	٥١
= أبو نواس .	٨٣
الهـــاء	٩٤
= هارون الرشيد (الخليفة) .	٣٤
= الهراوىّ .	٧٩
= أبو هريرة .	٥١
= ابن هشام .	
= هشام بن عبد الملك .	١٣٣
= هشام اللّخمىّ .	٦٧-٦٨-٦٩-٧٠
= أبو هلال العسكرى .	٣٤ - ٦٢
الـــواو	٧٣
= ولفنسون (مستشرق) .	١٢٥
اليـــاء	٩١
= ياقوت .	٩١
= يحى بن يعمر .	
= يزيد بن حبيب .	١١٢
= يزيد بن مفرغ .	
= يهودا (مستشرق) .	١٢٠
= يوحنا بن ماسويه .	٥٤
= يونس بن حبيب .	١١٩
= يوهان فك .	٩٠
	١٣٩

obeikandl.com

فهـــــــرس البـــلاد

البـــلـــد	الصفحة
= آسيا .	١٤٢
= أذربيجان .	٢٦
= الأردن .	١٥٢
= أسبانيا .	٢٦-٢٧-١٣٨
= أصفهان .	١٢٨
= أفريقيا .	١٢٦
= أفغانستان .	٢٦
= الأندلس	٢٤-١٢١-١٢٦-١٣٩ - ١٤٠
= أوروبا .	١٣٩-١٤٠-١٤٢-١٤
= إيران .	٧
= باريس .	٢٧-١٢٨-١٤١
= باكستان .	١٣٨
= برقة .	١٤١ - ١٥٤
= البصرة .	١٢٧
= بغداد .	١١-٤٦-١١٨ -١١-٢٩-١٢١-١٣٩-
= البلقان .	١٥٤
= بلنسيه .	١٥٤
= بواتيه .	١٣٨
= تركيا .	١٣٨
= تشاد	٢٧-١٢٢-١٥٤
= تونس	١٤٠

obeikandl.com

البـــلـــد	الصفحة
= جيبوتى .	١٢٦
= جيبون .	١٤٠
= الحبشة .	١٤٠
= الحجاز .	١٠٣ - ١٤٠
= حيدر آباد .	١١٣ - ١١٤
= الحيرة .	١٤١
= خراسان .	١٢٨
= دمشق .	٥٥ - ١٢٨
= روسيا .	٢٦
= الروم .	١٤٧
= سمرقند .	١١٤ - ١٠٠
= السند .	٢٦
= السنغال .	٢٦
= سوريا .	١٤٠
= السودان .	٢٦-٢٧-١١٣
= شاطىء الخليج .	١٢٥-١٤٠-١٤٧
= الشام .	١٤٠
= شمال أفريقيا .	٨٤-١٠٠-١٢٥-١٥٢
= شيراز .	٢٧
= طرطوشة .	٩٨
= العراق .	١٣٨
= عربة .	٢٧-١٢٨ ١٥٢
= عمان .	١١٢

obeikandl.com

البـــلـــد	الصفحة
= عيذاب .	١٢٨
= غزة .	١٢٥
= فارس .	١١٣
= فاس .	١٣٤
= فرنسا .	١٢٦
= الفسطاط .	١٣٨
= الفلبّين .	١٢٥
= فلسطين .	١٤١
= القاهرة .	١١٣
= قرطبة .	١٢٢
= قم .	١٢١
= كاشان .	١٢٨
= كمبردج .	١٢٨
= الكوفة .	١٣٨
	١١-١١٨-١٢٥-١٢٨
= لبنان .	- ١٢٩
= لشبونة .	٢٧
= ليبريا .	١٣٨
= ليون .	١٤٠
= مدريد .	٢٤ - ١٣٨
= المدينة .	١٣٩
= مصر .	٢٠-١١٨-١٢٩
	٢٦-٢٧-١١٨-١١٩

obeikandl.com

البـــــلـــد	الصفحة
= المغرب .	١٢٠ - ١٢١ ١٢٢ ١٢
= مكة .	٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٣٩
= النوبة .	١٥٢
= النيجر .	١٢٦ - ١٢٧ - ١٣٩
= نيسابور .	٨٤ - ١٨٥
= همذان .	١٢٦
= الهند .	٢٤
= وبار .	١٣٦
= اليمامة .	١٢٨
= اليمن .	١٠٥ - ١٤١ - ١٤٣ ١٥
= يوغسلافيا .	٤
= اليونان .	١١٣
	٥ ٦
	٨٢ ٨٤ ١٠٠ ١١١
	١٤٠
	٢٤

obeikandl.com

فهـــــــرس الأمـــاكـــن

المكـــــان	الصفحة
= أجنادين .	٢٦
= البحر الأحمر .	١٢٥
= البحر المتوسط .	٢٦
= بلاط الشهداء .	٤٠ ، ١٣٨
= جامعة عليكرة .	١٤١
= الجمعية الفلسطينية فى مصر .	١٥١
= الخليج .	١٢٨
= دار الحكمة .	١٢٠ ، ١٢١
= عين جالوت .	١٢١
= الفرات .	٢٦
= المحيط الأطلسى .	١٣٩
= المدرسة البيهقية .	١٣٦
= المدرسة السعيدية .	١٣٦
= المدرسة العظمى بالهند .	١٤٣
= المدرسة الناصرية .	١٢١
= المدرسة النظامية .	١٣٦

obeikandl.com

فهـــــــرس القبـــائل

القبيـلـة	الصفحة
= أسد .	٨٣
= بنو أسد .	١٠١
= بلى .	١٢٥
= تميم .	١٣١
= ثمود .	١١٣
= جرهم .	١١٣
= بنو سعد بن بكر .	٦٥
= سليم .	١٢٥-١٢٦-١٢٧
= بنو ضبعة .	١٢٨
= طسم .	١١٣
= عاد .	١١٣
= عبد القيس .	١٢٨
= عدنان .	١١٣
= العمالقة .	١١٣
= عمليق .	١١٣
= بنو قرّة .	١٢٧
= قريش .	١-١٠٠-٨٥-٨٤-٤١ ١٢٥-٠٦
= قضاعة .	١٢٥
= قيس .	٨٣ - ١٣١
= كنانة .	٨٣
= النّبط .	١٣١
= هذيل .	٨٣

obeikandl.com

القبيـلـة	الصفحة
= الهكسوس .	١١٣
= بنو هلال .	١٢٦ - ١٢٧
= هوازن .	١٣١

obeikandl.com

فهـــــــرس الطـــوائف

الطـائفـة	الصفحة
= الآراميون .	١١٤
= الأندلسيون .	١٥٤
= البربر .	١٢٦ - ١٢٧
= البصريون .	٨٣ - ٨٤
= التتار .	١٢١
= الحجازيون .	٨٢
= الطائيون .	٨٣
= الغساسنة .	١٠٠
= الكوفيون .	٨٣ - ٨٤
= اللحيانيون .	١١٤
= المكيون .	٨٤
= المناذرة .	١٠٠ - ١٢٨
= المدنيون .	٨٤
= المغول .	٢٧
= اليمانيون .	٨٢

obeikandl.com

فهـــرس الموضوعـــات

تمهـــيد ٣ – ٦

الفصل الأول : القرآن واللغة : ٧ – ١١ .

= مميزات اللغة العربية ٧ – ٨ .

= عوامل تطور اللغة العربية ٨ – ١١ .

الفصل الثانى : القرآن والعلم ١٢ – ١٦ .

الفصل الثالث : القرآن والعلوم المادية ١٧ – ٢٥ .

= الإشارات القرآنية للعلوم المادية ١٨ – ٢٠ .

= أثر القرآن في العلوم المادية ٢٠ – ٢٢ .

= الترجمة ٢٢ – ٢٣ .

= شهادة مفكرى الغرب بالنهضة العلمية ٢٣ – ٢٦ .

الفصل الرابع : تطور اللغة العربية من خلال النهضة العلمية ٢٦ – ٤٤ .

= ظواهر تطور اللغة العربية ٢٧ – ٤٤ .

الفصل الخامس : الحركة اللغوية وأثرها فى النهضة العلمية ٤٥ – ٩٩ .

= الحركة النحوية ٤٥ – ٥٠ .

= الضبط بالإعجام ٥٠ – ٥٢ .

= جمع اللغة وتدوينها ٥٢ – ٥٤ .

= الرقابة اللغوية ٥٤ – ٥٧ .

= غريب اللغة وكشف غموضه ٥٧ – ٦٢ .

= غريب القرآن الكريم ، وغريب الحديث الشريف ٦٢ – ٦٤ .

obeikandl.com

= أثر القرآن الكريم فى تطور لغة الحديث الشريف ٦٤-٧١ .

= غريب القرآن الكريم وغريب اللغة ٧١ - ٧٥ .

= المعاجم ٧٥ - ٨٢ .

= فصاحة القبائل بين البصريين والكوفيين ٨٣ - ٨٦ .

= صيانة اللغة من اللحن ٨٦ - ٩٩ .

الفصل الساد س : قضية الكلمات الأعجمية فى القرآن الكريم ١٠٠-١١٧ .

= الكلمات الأعجمية فى الشعر الجاهلى ١٠٠ - ١٠٣ .

= الكلمات الأعجمية فى القرآن الكريم ١٠٣ - ١٠٥ .

= آراء العلماء فى هذه الكلمات ١٠٦ - ١١١ .

= رأى ومناقشة ١١١ - ١١٧ .

الفصل السابع : إنتشار اللغة العربية فى العالم : ١١٨ - ١٦٠ .

= فى مصر وأفريقيا : ١١٨ - ١٢٧ .

= فى دولة فارس : ١٢٨ - ١٣٧ .

= إتشار اللغة العربية فى أوربا ١٣٨ - ١٤٢ .

= انتشار اللغة العربية فى العالم الإسلامى المعاصر ١٤٢-١٤٦ .

= مشكلات فى طريق تعليم اللغة العربية فى عالمنا الإسلامى١٤٧-١٥٣ .

= الأسس العامة لنشر اللغة العربية في العالم الإسلامى المعاصر١٥٣-١٦٠ .

obeikandi.com

مصادر ومراجع :

" اللغة العربية فى رحاب القرآن الكريم "

١ - الاتجاهات الحديثة فى الإسلام لمحمد بهجت الأثرى - المطبعة السلفية.

٢ - الإتقان : جلال الدين السيوطى : نشر الحلبى طبعة ثالثة .

٣ - أخبار أبى القاسم الزجاجى : تحقيق عبد الحسين مبارك - وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العربية .

٤ - أدب الحديث النبوى : د. بكرى شيخ أمين - نشر دار الشروق - بيروت .

٥ - أدب الكتّاب لمحمد بن يحيى الصولى .

٦ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر - نشر نهضة مصر .

٧ - الإسلام والحضارة العربية : محمد كرد على ، طبعة ثالثة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة .

٨ - إعجاز القرآن : مصطفى صادق الرافعي - مطبعة الاستقامة .

٩ - الأعرابيات : خليل مردم . مطبوعات مجمع اللغة العربيه بدمشق .

١٠ - الأغانى : أبو الفرج الأصفهانى : نسخة مصورة من طبعة دار الكتب .

١١ - الاقتراح : جلال الدين السيوطى : دائرة المعارف النظامية . ط أولى - حيدر أباد.

١٢ - ألف باء : أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى طبع سنة ١٩٨٩ م .

١٣ - أمالى المرتضى : مطبعة الحلبى - ط أولى .

١٤ - الأمالى لليزيدى - عالم الكتب - بيروت .

١٥ - البرهان فى علوم القرآن للزركشى ، تحقيق : محمد أبى الفضل ، طبع عيسى الحلبى .

١٦ - بغية الوعاة للسيوطى ، تحقيق محمد أبى الفضل - طبع عيسى الحلبى .

obeikandl.com

١٧ - البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق المرحوم الأستاذ عبد السلام هرون - نشر الخانجي .

١٨ - تاريخ الأدب : حفنى ناصف ، مطبعة جامعة القاهرة - طبعة ثانية .

١٩ـ تاريخ الأدب: للدكتور شوقى ضيف الطبعة الثالثة عشرة ـ دار المعارف بالقاهرة.

٢٠ - تاريخ الأدب العربى: مصطفى السباعى ـ مطبعة العلوم.

٢١ - تاريخ بغداد : الخطيب البغدادى - مطبعة السعادة ١٩٣١ .

٢٢ - تاريخ التمدّن الإسلامى : جرجى زيدان : دار الهلال - مطعبة رابعة .

٢٣ - تاريخ ابن خلدون .

٢٤ - تاريخ القرآن وغرائب رسمه : محمد بن طاهر الكردى - مطبعة مصطفى البابى الجلبى - مطبعة ثانية .

٢٥ - تاريخ اللغات السامية ، ولفنسون - بيروت - دار القلم .

٢٦ - التعريب فى التراث اللغوى : د/ عبد العال سالم مكرم . دار ذات السلاسل - الكويت .

٢٧ - التعريفات للجرجانى - الدار التونسية للنشر .

٢٨ - التعليم فى مصر فى العصر الفاطمي الأوّل : خطاب عطية - طبع دار الفكر العربى .

٢٩ - التصحيف والتحريف : لأحمد العسكرى - مطبعة القاهرة بمصر ١٣٢٦ هـ.

٣٠ - تقييد العلم للخطيب البغدادى : تحقيق يوسف الحسن ، طبع ١٩٤٩ - دمشق.

٣١ - تفسير الألوسى . دار إحياء التراث العربى - بيروت .

٣٢ - تفسير الطيرى : دار المعرفة - بيروت - لبنان .

obeikandl.com

٣٣ - جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - دار الكتب الحديثة .

٣٤ - الجمهرة لابن دريد - دار صادر - بيروت .

٣٥ - حسن المحاضرة للسيوطى : المطبعة الشرفية سنة ١٣٢٧ هـ .

٣٦ - حضارة العرب : غوستاف لوبون ، ترجمة عادل زعيتر - دار الكتب العربية .

٣٧ - الحلقة المفقودة فى تاريخ النحو العربى : د. عبد العال سالم مكرم - نشر مؤسسة الوحدة بالكويت .

٣٨ - خزانة الأدب للبغدادى : دار صادر - بيروت - وطبع الخانجى بتحقيق المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون .

٣٩ - الخصائص : لابن جنى : تحقيق الشيخ محمد على النجار - مطبعة دار الكتب المصرية .

٤٠ - الخطط للمقريزى : المطبعة الأميرية - بولاق سنة ١٢٧٠ هـ .

٤١ - دراسات فى العربية : للشيخ محمد الخضر حسين .

٤٢ - دراسات مقارنة فى المعجم العربى : د. يعقوب بكر .

٤٣ - درة الغواص للحريرى : مكتبة المثنى ببغداد .

٤٤ - ديوان زهير : صنعة ثعلب - طبع دار الكتب المصرية .

٤٥ - ديوان عنترة : دار الفكر للجميع - بيروت .

٤٦ - ديوان النابغة الذبيانى - الشركة اللبنانية للطباعة والنشر بيروت .

٤٧ - الرسالة للإمام الشافعى ٠ طبع مصطفى البابى الحلبى .

٤٨ - الرسول والعلم : للأستاذ يوسف القرضاوى ، مؤسسة الرسالة .

٤٩ - زهر الآداب : لأبى إسحاق الحصرى القيروانى ، تحقيق د. زكى مبارك - مطبعة مصطفى محمد .

٥٠ - الزينة لأبى حاتم الرازى : تحقيق حسين بن فيض الله الهمذانى - مطبعة دار الكتب .

٥١ - السلوك للمقريزى : تحقيق د/ زيادة - طبع دار الكتب .

٥٢ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبى بكر محمد بن القاسم الأنباري تحقيق المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون - نشر - در المعارف - القاهرة.

٥٣ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر - دار التراث العربى.

٥٤ - الصاحبى لابن فارس : تحقيق السيد أحمد صقر - طبع عيسى الحلبى .

٥٥ - صحيح البخارى : المطبعة الأميرية ١٣١٢ هـ ، ومطبعة مصطفى الحلبى ١٩٥٣ .

٥٦ - ضحى الإسلامى لأحمد أمين ، النهضة المصرية .

٥٧ - طبقات اللغويين والنحويين للزبيدى ، تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم - دار المعاوف عصر .

٥٨ - العربية ليوهان فك ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار - نشر دار الكتاب العربى

٥٩ - علم أصول الفقة للشيخ عبد الوهاب خلاف - الدار الكويتية - للطباعة والنشر.

٦٠ - علم اللغة العربية د/ محمود حجازى - وكالة المطبوعات - الكويت .

٦١ - علم اللغة د/ على عبد الواحد وافى - عدة طبعات بمصر .

٦٢ - علوم المسلمين أساس التقدّم العلمى لجلال مظهر - الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦٣ - العين للخليل بن أحمد : تحقيق الدكتور عبد الله درويش طبع ١٩٦٧م.

٦٤ - غاية النهاية فى طبقات القُرّاء لابن الجزرى نشر الخانجى .

٦٥ - الغريبين لأبى عبيد الهروىّ ، تحقيق محمود محمد الطناحى - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

٦٦ الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى ، تحقيق على محمد البجاوى ، ومحمد أبى الفضل طبع عيسى الحلبى .

٦٧ الفاخر للمفضل بن سلمة : تحقيق عبد العليم الطحاوى ط أولى - عيسى الحلبى

٦٨ فجر الإسلام لأحمد أمين طبعة سادسة .

٦٩ الفصل فى الملل والنحل لابن حزم الظاهرى - المطبعة الأدبية ١٣١٧ هـ.

٧٠ فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال لأبى عبيد البكرى - مؤسسة الرسالة بيروت.

٧١ فقة اللغة : الدكتور على عبد الواحد وافى - نهضة مصر - طبعة سادسة .

٧٢ القاموس المحيط للفيزوزابادى - عدة طبعات .

٧٣ القرآن الكريم وأثره فى الدراسات النحوية د/ عبد العال سالم مكرم - طبعة أولى دار المعارف بالقاهرة - طبعة ثانيه مؤسسة الصباح بالكويت .

٧٤ الكتاب لسيبويه المطبعة الأميرية ، ونشر الخانجى ودار القلم بتحقيق المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون .

٧٥ كشف الظنون: حاجي خليفة ـ طبع وكالة المعارف باستانبول.

٧٦ كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال : علاء الدين على المتقى بن حسام الهندى مطعبة دار المعارف النظامية بالهند .

٧٧ اللباب فى شرح الكتاب لأبى الحسن القدورى مطبعة صبيح بالقاهرة .

٧٨ لحن العامة للزبيدى - تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر مكتبة الأمل .

٧٩ لسان العرب لابن منظور .

٨٠ مجاز القرآن لأبى عبيدة ، تحقيق محمد فؤاد سزكين . نشر الخانجي

٨١ مجالس العلماء للزجاجى ، تحقيق المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون طبع الكويت

٨٢ - مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة .

٨٣ - مجلة اللسان العربى - مكتب التنسيق والتعريب - جامعة الدول العربية الرباط بالمغرب .

٨٤ - مجلة العربى - الكويت .

٨٥ - مجلة المجمع العلمى العراقى .

٨٦ - مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق .

٨٧ - مجمع الأمثال للميدانى : تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - مطبعة السنة المحمدية .

٨٨ - مختصر تاريخ العرب للسيد أمير على ، تعريب رياض رأفت - مطبعة لجنة التأليف والترجمة .

٨٩ - المزهر : جلال الدين السيوطى : تحقيق محمد أبى الفضل واخرين - طبع عيسى البابى الحلبى .

٩٠ - المسائل لابن قتيبة مخطوط مصور رقم ٢٠٩٦٧ مكتبة جامعة القاهرة

٩١ - مشكلات تعليم اللغة العربية : د/ عباس محجوب - در الثقافة - قطر الدوحة .

٩٢ - مشكلات فى طريق الحياة الإسلامية للشيخ محمد الغزالى .

٩٣ - المصاحف لابن أبى داود - دار الكتب العلمية - بيروت .

٩٤ - مصر فى فجر الإسلام للدكتورة سيده إسماعيل الكاشف - دار الفكر العربى.

٩٥ - المعاجم العربية د/ عبد السميع محمد أحمد - دار الفكر العربي .

٩٦ - معترك الأقران لجلال الدين السيوطى : تحقيق على محمد البجاوى دار الفكر العربى

٩٧ معجم الأدباء لياقوت نشر الحلبى

٩٨ معجم العلماء العرب : لباقر أمين طبع بغداد .

٩٩ معجم القراءات القرآنية : للدكتور أحمد مختار عمر د/ عبد العال سالم مكرم. نشر جامعة الكويت.

١٠٠ المعرب للجواليقى : تحقيق أحمد شاكر - دار الكتب .

١٠١ مفتاح السعادة : لطاش كيرى زادة - دائرة المعارف النظامية بالهند .

١٠٢ - المفصل للزمخشرى - عالم الكتب بيروت .

١٠٣ - مقدمتان فى علوم القرآن : تحقيق ارثر جفرى - مطبعة السنة المحمدية - القاهرة .

١٠٤ - مقدمة ابن خلدون - المطبعة الأزهرية ١٩٣٠ .

١٠٥ - مقدمة فى المنهج د/ عائشة عبد الرحمن - معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧١ .

١٠٦ منال الطالب فى شرح أطوال الغرائب لابن الأثير - تحقيق د. محمد محمود الطناحي مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى بمكة المكرمة .

١٠٧ مناهج الجدل فى القرآن الكريم - د/ زاهر عوض الألمعى - مطابع الفرزدق التجارية .

١٠٨ الموافقات فى أصول الأحكام للشاطبى - المطبعة السلفية القاهرة .

١٠٩ - الموشح للمرزبانى - تحقيق على محمد البجاوى - دار نهضة مصر .

١١٠ النجوم الزاهرة لأبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى دار الكتب المصرية .

١١١ النزعة العلمية فى تفكير المعتزلة فهمى خشيم الشركة العامة للنشر والتوزيع .

١١٢ نزهة الألباء فى طبعات الأدباء عبد الرحمن بن محمد الأنبارى

١١٣ - النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ، تحقيق محمد الدهمان مطبعة الترقى بدمشق .

١١٤ - النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير طبع عيسى الحلبى .

١١٥ - وفيات الأعيان طـ ١٣١٠ هـ .

١١٦ - وفيات الأعيان تحقيق محمد محيى الدين

obeikandl.com